[illegible]
کار دانا ... لکسید کرد ...
نوع دانا و دانه ارزانی نسبی

عوددوني الوصال والوصل عذب
ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاتبوا ان جرمي
فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحق الخضوع عند التلاقي
ما جزا من يحب الا يحبه

قال المجرب ... روحه ... الجد ... عليه السلام
في فجر ...
عزيز علي ان اراه كاثرا
عزيز عليه ان يراك ترابي



٥١٥ق

منهاج الكرامة علامة قدس سره
في معرفة الامامة

شرح شيخ مقداد
حادي عشر علا[مه]
قدس سره



محمد جعفر









بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله القدیم الواحد الکریم الماجد المتقدس بکماله عن
الشریك والضد والمعاند المنزه بوجوب وجوده عن الوالد
والصاحبة والولد والوالد احمده حمد معترف بالایه غیر
شاك ولا جاحد واشکره علی نعمه المتضاعف المتزاید
شکراً یعجز عنه الراکع والساجد والصلوة علی سید کل
زاهد واشرف کل عابد محمد المصطفی وعترته الکرام الامجاد
صلوة تدوم بدوام الاعصار والاوابد **اما بعد** فهذه
رسالة شریفة ومقالة لطیفة اشتملت علی اهم المطالب
فی احکام الدین واشرف مسایل المسلمین **وهی** مسئلة
الامامة التی یحصل بسبب ادراکها نیل درجة الکرامة
وهی احد ارکان الایمان المستحق بسببه الخلود فی الجنان

والتخلص

قباله
غفر سلطان الشعرا
تبریز ۱۳۶۵ قمری

والتخلص من غضب الرحمن فقد قال رسول الله صلی الله
علیه وآله وسلم من مات ولم یعرف امام زمانه مات میتة
جاهلیة **خدمت** بها خزانة السلطان الاعظم مالك
رقاب الامم مالك ملوك طوایف العرب والعجم مولی
النعم ومبدی الخیر والکرم شاهنشاه المعظم غیاث
الملة والحق والدین اولجایتو خدابنده محمد خلد الله سلطانه
وثبت قواعد ملکه وشید ارکانه وامده بعنایته والطافه
وایده بجمیل اسعافه وقرن دولته بالدوام الی یوم القیام
قد طلبت فیها خلاصة الدلایل واشرت الی رؤس المسایل
من غیر تطویل ممل ولا ایجاز مخل **وسمیتها** منهاج الکرامة
فی معرفة الامامة والله الموفق للصواب والیه المرجع و
المآب ورتبتها علی فصول **الفصل الاول** فی نقل
المذاهب فی هذه المسئلة ذهبت الامامیة الی ان الله
تعالی عدل حکیم لا یفعل قبیحاً ولا یخل بواجب وان
افعاله انما تقع لغرض صحیح وحکمة وانه لا یفعل الظلم
ولا العبث وانه رحیم رؤف بالعباد یفعل بهم ما هو
الاصلح لهم والانفع وانه تعالی کلفهم تخییراً لا اجباراً و

وعدهم الثواب وتوعدهم بالعقاب على لسان انبيائه و
رسله المعصومين بحيث لا يجوز عليهم الخطاء ولا النسيان
ولا المعاصي والا لم يبق وثوق باقوالهم فتنتفي فائدة
البعثة ثم اردف الرسالة بعد موت الرسول صلعم بالامامة
فنصب اولياء معصومين ليأمن الناس من غلطهم وسهوهم
وخطائهم فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلي الله تعالى العالم من
لطفه ورحمته وانه لما بعث رسوله محمدا صلعم قام بنقل
الرسالة ونص على ان الخليفة بعده علي بن ابي طالب ثم من
بعده على ولده الحسن الزكي ثم على الحسين الشهيد ثم على علي
بن الحسين زين العابدين ثم على محمد بن علي الباقر ثم على جعفر بن
محمد الصادق ثم على موسى بن جعفر الكاظم ثم على علي بن
موسى الرضا ثم على محمد بن علي الجواد ثم على علي بن محمد الهادي
ثم على الحسن بن علي العسكري ثم على الخلف الحجة محمد بن
الحسن عليهم السلام وان النبي صلعم لم يمت الا عن وصية
بالامامة وذهب اهل السنة الى خلاف ذلك كله فلم
يثبتوا العدل والحكمة في افعاله تعالى وجوزوا عليه فعل
القبيح والاخلال بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض بل

كل

كل افعاله لا لغرض من الاغراض ولا لحكمة البتة وانه
تعالى يفعل الظلم والعبث وانه لا يفعل ما هو الاصلح
للعباد بل ما هو الفساد في الحقيقة لان فعل المعاصي و
انواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في
العالم مستندة اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان المطيع
لا يستحق ثوابا والعاصي لا يستحق عقابا بل قد يعذب
المطيع طول عمره المبالغ في امتثال اوامره تعالى كالنبي صلعم
ويثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي وابلغها كابليس
وفرعون وان الانبياء غير معصومين بل قد يقع منهم
الخطاء والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك
وان النبي صلعم لم ينص على امامة علي عليه السلم وانه مات عن
غير وصية وان الامام بعد رسول الله ابو بكر بن ابي قحافة
لمبايعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابي عبيدة و
سالم مولى حذيفة واسيد بن حضير وبشير بن سعد ثم من بعده
عمر بن الخطاب بنص ابي بكر عليه ثم عثمان بن عفان
بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن ابي طالب
لمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان الامام بعده

على امام ولم يعين
اماما بينهم

ابنه الحسن وبعضهم قال انه معاوية بن ابي سفيان ثم
ساقوا الامامة في بني امية الى ان ظهر السفاح من بني
العباس فساقوا الامامة اليه ثم انتقلت الامامة منه الى
اخيه المنصور ثم ساقوا الامامة في بني العباس الى المعتصم

الفصل الثاني في ان مذهب الامامية واجب الاتباع
لانه لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلعم
واختلف الناس بعده وتعددت اراؤهم بحسب تعدد
اهوائهم فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وتابعه اكثر
الناس طلبا للدنيا كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما
يسيرة لما خير بينه وبين قتل الحسين عليه السلم مع علمه بان
في قتله النار واخباره بذلك في شعره حيث يقول فوالله
لا ادري واني لصادق افكر في امري على خطرين
اترك ملك الري والري منيتي ام اصبح ماثوما بقتل
حسيني وفي قتله النار التي ليس دونها حجاب وملك
الري قرة عيني وبعضهم اشتبه الامر عليه ورأى
طالب الدنيا متابعا له فقلده وتابعه وقصر في نظره
فخفي عليه الحق واستحق المواخذة من الله تعا باعطاء

الحق لغير مستحقه بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد
لقصور فطنته ورأى الجم الغفير فتابعهم وتوهم ان الكثرة
تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعا وقليل ما هم وقليل
من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحق وتابعه
الاقلون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم ياخذهم في
ذلك لومة لائم بل اخلصوا لله تعا واتبعوا ما امروا به من طاعة من
يستحق التقديم وحيث حصل للمسلمين هذه البلية وجب على
كل احد النظر في الحق والاعتماد بالانصاف وان يقر الحق
مقره ولا يظلم مستحقه فقد قال الله تعا الا لعنة الله
على الظالمين وانما كان مذهب الامامية واجب الاتباع
لوجوه **الاول** لما نظرنا في المذاهب وجدنا احقها واصدقها
واخلصها من شوائب الباطل واعظمها تنزيها لله و
لرسله ولاوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفرعية
مذهب الامامية لانهم اعتقدوا ان الله تعا هو المخصوص
بالازلية والقدم وان كل ما سواه محدث وانه واحد و
انه ليس بجسم ولا جوهر ولا في مكان والا لكان محدثا
بل نزهوه عن مشابهة المخلوقات وانه تعا قادر على جميع المخلوقات

وانه ليس بمركب لان كل مركب محتاج الى جزئه لان جزئه غيره ولا عرض

والمقدورات وانه عدل حكيم لا يظلم احداً ولا يفعل القبيح
والا لزم الجهل او الحاجة تعالى الله عنهما ويثيب المطيع
لئلا يكون ظالماً ويعفو عن العاصي او يعذبه بجرمه من غير
ظلم وان افعاله محكمة واقعة لغرض ومصلحة والا
لكان عابثاً وقد قال الله تعالى وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وانه ارسل الانبياء لارشاد اهل العالم
وانه تعالى غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواس لقوله تعالى لا
تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وانه ليس في جهة
وان امره ونهيه واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم
ونهيه واخباره وان الانبياء معصومون عن الخطاء و
السهو والمعصية صغيرها وكبيرها من اول العمر الى آخره والا
لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة ولزم التنفر
عنهم وان الائمة معصومون كالانبياء في ذلك لما تقدم واخذ الشيعة
احكامهم الفروعية عن الائمة المعصومين الناقلين عن
جدهم رسول الله صلعم وآله الآخذ ذلك من الله تعالى بوحي
جبرئيل اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفاً عن سلف
الى ان تتصل الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول

بالرأي

بالرأي والاجتهاد وحرموا الاخذ بالقياس والاستحسان
اما باقي المسلمين فقد ذهبوا كل مذهب فقال بعضهم وهم
جماعة الاشاعرة ان القدماء كثيرون مع الله تعالى وهي المعاني
التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك
فجعلوه تعالى مفتقراً في كونه عالماً الى ثبوت معنى هو العلم و
في كونه قادراً الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك ولم
يجعلوه قادراً لذاته ولا عالماً لذاته ولا مدركاً لذاته بل المعاني
قديمة يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجاً ناقصاً
في ذاته كاملاً بغيره تعالى عن ذلك علواً كبيراً واعترض شيخهم
فخر الدين الرازي عليهم بان قال ان النصارى كفروا لانهم قالوا
ان القدماء ثلثة والاشاعرة يثبتون قدماء تسعة وقال
جماعة من الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول و
عرض وعمق وانه يجوز عليه المصافحة وان المخلصين
من المسلمين يعانقونه في الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انه
كان يجوز رؤيته في الدنيا وانه يزورهم ويزورونه وحكى عن
داود الظاهري انه قال اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني
عما وراء ذلك وقال ان معبوده جسم ولحم ودم وله جوارح

واعضاء كبد ورجل ولسان وعينين واذنين وحكى انه
قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى ذلك وله
شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكى
على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل من العرش من
كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى ان الله تعالى ينزل
فى كل ليلة جمعة على شكل امرد حسن الوجه راكبا على حمار
حتى ان بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفا ويضع كل
ليلة جمعة فيه شعيرا وتبنا لتجويز ان ينزل الله على حمار على ذلك
السطح فيشتغل الحمار بالاكل ويشتغل الرب بالنداء هل
من تائب وهل من مستغفر ليستغفر وانا اتوب عليه واغفر له
تعالى الله عن مثل هذه العقايد الردية فى حق الله تعالى وحكى عن
بعض المنقطعين التاركين من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه
فى بعض الايام نقاط ومعه امرد حسن الصورة قطط الشعر
على الصفات التى يصفون ربهم بها فالح الشيخ بالنظر اليه
وكرره واكثر تصويبه اليه فتوهم فيه النقاط فجاء اليه ليلا و
قال ايها الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت
به اليك فان كان لك فيه نية فانت الحاكم فحرد عليه وقال

انما كررت النظر اليه لان مذهبى ان الله تعالى ينزل على صورة
هذا الغلام فتوهمت انه الله فقال له النقاط ما انا عليه
من النقاطة اجود مما انت عليه من الزهد مع هذه المقالة
وقالت الكرامية ان الله فى جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما
هو فى جهة فهو محدث ومحتاج الى تلك الجهة وذهب
آخرون الى ان الله تعالى لا يقدر على مثل مقدور العبد واخرون
الى انه لا يقدر على غير مقدور العبد وذهب الاكثر منهم
الى ان الله تعالى يفعل القبايح وان جميع انواع المعاصى و
الكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله وقدره وان العبد
لا تاثير له فى ذلك وانه لا غرض لله تعالى فى افعاله ولا يفعل
لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصى من الكافر ولا
يريد منه الطاعة وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها ان
يكون الله اظلم من كل ظالم لانه يعاقب الكافر على كفره وهو
قدره عليه ولم يخلق فيه قدرة على الايمان فكما انه يلزم
الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة له فيها
كذا يكون ظالما لو عذبه على المعصية التى فعلها فيه ومنها
افحام الانبياء وانقطاع حجتهم لان النبى صلعم اذا قال

للكافر آمن بي وصدقني يقول له قل للذي بعثك يخلق فيّ
الايمان والقدرة المؤثرة فيه حتى اتمكن من الايمان واومن
والا فكيف يكلفني بالايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق
فيّ الكفر وانا لا اتمكن من مظاهرة الله تعالى فينقطع النبي
ولا يتمكن من جوابه ومنها تجويز ان يعذب الله تعالى سيد
المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على معصيته لانه يفعل
لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل بالتعب في
الاجتهاد في العبادة واخراج ماله لعمارة المساجد والربط
والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقب على ذلك
ولو فعل عوض ذلك ما يتلذذ به ويشتهيه من انواع المعاصي
قد يثيبه فاختيار الاول يكون سفيها عند كل عاقل والمصير
الى هذا المذهب يؤدي الى خراب العالم واضطراب امر الشريعة
المحمدية ومنها انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق احد من الانبياء
عليهم السلام لان التوصل الى ذلك والدليل عليه انما يتم
بمقدمتين احديهما ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي صلعم
لاجل التصديق والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق
وكلتا المقدمتين لا تتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل

الانبيا ويعاقب على طاعتهم
ن يعاقب م

لغرض

لغرض استحال ان يظهر المعجز لاجل التصديق واذا كان
فاعلا للقبيح ولانواع الضلالة والمعاصي والكذب وغير
ذلك جاز ان يصدق الكذاب فلا يصح الاستدلال على
صدق احد من الانبياء ولا التدين بشيء من الشرائع والاديان
ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بانه غفور رحيم لان
الوصف بهذه الصفات انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقا
للعقاب في حق الفساق بحيث اذا اسقطه عنهم كان غفورا
رحيما وانما يستحق العقاب لو كان العصيان من العبد لا
من الله ومنها انه يلزم منه تكليف ما لا يطاق لانه
يكلف الكافر بالايمان ولا قدرة له عليه وهو قبيح عقلا
والسمع قد منع منه فقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومنها انه يلزم ان تكون افعالنا الاختيارية الواقعة بحسب
قصودنا ودواعينا مثل حركتنا يمنة ويسرة وحركة البطش باليد
والرجل في صنائع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية مثل
حركة النبض وحركة الواقع من شاهق بايقاع غيره ولكن
الضرورة قاضية بالفرق بينهما فان كل عاقل يحكم بانا قادرون
على الحركات الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى السماء فلا

ابو هذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت
به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفره ولو اتيت به
الى جدول كبير لم يطفره لانه فرق بين ما يقدر على طفره وما لا يقدر
عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور ومنها انه
يلزم ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان
طول عمره وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره لم يحسن منا
شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران من الله تعالى منهما
عندهم ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن
جعفر الكاظم عليه السلام وقد ساله ابو حنيفة وهو صبي فقال
المعصية ممن فقال الكاظم عليه السلام المعصية اما من العبد او من
ربه او منهما فان كانت من الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان
يظلم عبده وياخذه بما لم يفعله وان كانت المعصية منهما فهو
شريكه والقوي اولى بانصاف الضعيف وان كانت المعصية
من العبد وحده فعليه وقع الامر واليه توجه المدح و
الذم وهو احق بالثواب والعقاب ووجبت له الجنة و
النار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض ومنها انه يلزم
ان يكون الكافر مطيعا بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى

لانه

لانه اراد منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذي
كرهه الله تعالى منه فيكون قد اطاعه لانه فعل مراده ولم
يفعل ما كرهه ويكون النبي عاصيا لانه يامره بالايمان
الذي يكرهه الله تعالى وينهاه عن الكفر الذي يريده منه
ومنها انه يلزم نسبة السفه الى الله تعالى لانه يامر الكافر
بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية وقد اراده منه
وكل عاقل ينسب من يامر بما لا يريده وينهاه عما يريده الى السفه
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه يلزم عدم الرضاء
بقضاء الله وقدره لان الرضاء بالكفر حرام بالاجماع والرضا
بقضاء الله وقدره واجب فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره
وجب علينا الرضاء به لكن لا يجوز الرضاء بالكفر ومنها انه
يلزم ان نستعيذ بابليس من الله تعالى فلا يحسن قوله تعالى
فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس والكفار
من المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون الله تعالى على المكلفين
شرا من ابليس عليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه لا
يبقى وثوق بوعد الله ووعيده لانهم اذا جوزوا استناد الكذب
الذي في العالم اليه جاز ان يكذب في اخباراته كلها وتنتفي فائدة

بعثة الانبياء بل وجاز منه ارسال الكاذبين فلا يبقى لنا طريق
الى الانبياء الى تمييز الصادق والكاذب ومنها انه يلزم تعطيل
الحدود والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله
تعالى والسرقة اذا صدرت من الله تعالى وارادته وهي المؤثرة لم يبق
للسلطان المواخذة عليها لانه يصد السارق عن مراد الله تعالى
ويبعثه على ما يكرهه الله ولو صد واحد منا غيره عن مراده و
حمله على ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم ان يكون الله مريدا
للنقيضين لان المعصية مرادة لله تعالى والزجر ومنها انه
يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول فلما تقدم
من العلم الضروري باسناد افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها
بحسب ارادتنا فاذا اردنا الحركة يمنة لم تقع يسرة وبالعكس
والشك في ذلك عين السفسطة واما المنقول فالقرآن مملو
من اسناد افعال البشر اليهم كقوله تعالى وابرهيم الذي وفى فويل
للذين كفروا ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما
تسعى هل تجزون الا ما كنتم تعملون اليوم تجزى كل نفس بما كسبت
اليوم تجزون بما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها ليوفيهم اجورهم

لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم من الطيبات كل امرء بما كسب رهين من
يعمل سوءا يجز به من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها
ذلك بما قدمت يداك وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم ما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم
لي ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا وما الله يريد
ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الغير على فعل لم يصدر
منه بل ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره
من غير مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان
يكون الانسان شريكا لله تعالى ولقوله تعالى والله خلقكم وما
تعملون والجواب عن الاول المعارضة بالله تعالى فانه تعالى
قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح موجبا لا
مختارا فيلزم الكفر وعن الثاني اي شركة هنا والله تعالى هو
القادر على قهر العبد واعدامه ومثال هذا ان السلطان
اذا ولى شخصا في بعض البلاد فنهب وظلم وقهر فان السلطان
متمكن من قتله والانتقام منه واستعادة ما اخذه وليس يكون

شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى الاصنام التي كانوا
ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون
والله خلقكم وما تعملون وذهب الاشاعرة الى ان الله تعالى
مرئي بالعين مع انه مجرد عن الجهات وقد قال الله لا تدركه
الابصار وخالفوا الضرورة لان المدرك بالعين يكون
مقابلا او في حكمه وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى
تجويز ان يكون بين ايدينا جبال شاهقة من الارض الى
السماء مختلفة الالوان لا نشاهدها واصوات هائلة لا
نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة بانواع الاسلحة بحيث
يماس اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورتهم ولا حركاتهم ولا
نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر الاجسام كالذرة
من المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينها وهذا
عين السفسطة وذهبوا الى ان الله تعالى آمر وناه في الازل
ولا مخلوق عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله يا ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في
منزله ولا غلام عنده فقال يا سالم قم يا غانم كل يا نجاح ادخل
فقيل له لمن تنادي فيقول لعبيد اريد ان اشتريهم بعد عشرين سنة

نسبه كل عاقل الى السفه والحمق فكيف يحسن منهم ان
ينسبوا الله تعالى اليه في الازل وذهب جميع ما عدا الامامية
والاسماعيلية الى ان الانبياء والائمة غير معصومين
فجوزوا بعثة من يجوز عليه الكذب والسهو والخطاء والسرقة
فاي وثوق يبقى للعامة في اقاويلهم وكيف يحصل الانقياد اليهم
وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يامرون به خطاء
ولم يجعلوا الائمة محصورين في عدد معين بل كل من بايع
قرشيا انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع
الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الفسوق و
الكفر والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ
بالراي فادخلوا في دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة
واحدثوا مذاهب اربعة لم تكن في زمن النبي صلعم ولا في زمن
صحابته واهملوا اقاويل الصحابة مع انهم نصوا على ترك القياس
وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا بسبب ذلك الى امور شنيعة
كاباحة البنت المخلوقة من الزنا وسقوط الحد عمن نكح امه و
اخته وبنته مع علمه بالتحريم والنسب بواسطة عقد يعقده
وهو يعلم بطلانه وعمن لف على ذكره خرقة وزنا بامه او بنته عن

الا انه مع انه افحش من الزنا واقبح والحاق نسب المشرقية
بالمغربي فاذا تزوج الرجل ابنته وهي في المشرق برجل هو واباه
في المغرب ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت مدة ستين سنة
فولدت البنت في المشرق الحق نسب الولد بالرجل وهو وابوها
في المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة
بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة
مدة خمسين سنة ثم وصل الى بلد المراة فراى جماعة كثيرة من
اولادها واولادهم الى عدة بطون الحقوا كلهم بالرجل الذي
لم يقرب المراة ولا غيرها البتة واباحة النبيذ مع مشاركته
للخمر في الاسكار والوضوء به والصلوة في جلد الكلب وعلى العذرة
اليابسة وحكى بعض الفقهاء لبعض الملوك وعنده بعض
فقهاء الحنفية صفة صلوة الحنفي فدخل دارا مغصوبة و
توضا بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير نية وقرا مدهامتان
لا غير بالفارسية ثم طاطا براسه من غير طمانينة وسجد كذلك
ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية
ثم احدث فتبرا الملك وكان حنفيا من هذه المذاهب واباحوا
المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا دخل دار

بمقام التسليم

تخص

شخص له فيه دواب ورحى وطعام فطحن السارق طعام صاحب
الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك و
نازعه كان المالك ظالما والسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل المالك كان هدرا ولا يلزم
قتل السارق كان مظلوما شهيدا واوجبوا الحد على الزاني
اذا كذب الشهود واسقطوا اذا صدقهم فاسقطوا الحكم مع
اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله
تعالى فان كل من شهد عليه بالزنا يصدق الشهود ليسقط
عنه الحد واباحة اكل الكلب واللواطة بالعبيد واباحة
الملاهي كالشطرنج والغناء وغير ذلك من المسائل التي لا
يحتملها هذا المختصر الوجه الثاني في الدلالة على وجوب
اتباع مذهب الامامية ما قاله شيخنا الامام الاعظم
خواجه نصير الملة والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي قدس الله
روحه وقد سالته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن قول
رسول الله صلعم قال ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
فرقة منها ناجية والباقي في النار وقد عين صلعم بقوله مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق
فوجدنا الفرقة الناجية الفرقة الامامية ولانهم باينوا جميع المذاهب

المختصر

الفرقة الناجية والهالكة
في حديث صحيح متفق عليه

وجميع المذاهب قد اشتركت في اصول العقائد الوجه الثالث
ان الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون
على ذلك وبحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا يجزمون بذلك
لا لهم ولا لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا اشتراك
خروج شخصين من بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين سلك
كل منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فقال لاحدهما الى
اين تذهب فقال الى الكوفة فقال له هذا طريقك يوصل اليها
وهل طريقك آمن ام مخوف وهل طريق صاحبك يودي الى
الكوفة وهل هو آمن او مخوف فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم
سال صاحبه عن ذلك فقال اعلم ان طريقي يوصلني الى الكوفة
وانه آمن واعلم ان طريق صاحبي لا يودي الى الكوفة وليس
بآمن فان الثالث ان تابع الاول عده العقلاء سفيها وان
تابع الثاني نسب الى الاخذ بالحزم الوجه الرابع ان الامامية
اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل و
العلم والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة
والدعاء وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية
الى آخر العمر ومنهم تعلم الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى وآية

الطهارة وايجاب المودة لهم وآية الابتهال وغير ذلك و
كان علي عليه السلم يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة ويتلوا
القرآن مع شدة ابتلائه بالحروب والجهاد فاولهم علي بن
ابي طالب عليه السلم كان افضل الخلق بعد رسول الله صلعم و
جعله الله نفس الرسول صلعم حيث قال انفسنا وانفسكم
وآخاه رسول الله وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت
عنه معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار
الى مقالتهم الآخرون الى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية و
كان ولداه سبطا رسول الله صلعم سيدا شباب اهل
الجنة امامين بنص النبي صلعم وكانا ازهد الناس واعلمهم
في زمانهما وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن
عليه السلم الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك
واخذ النبي صلعم يوما الحسين على فخذه الايمن وولده
ابرهيم على فخذه الايسر فنزل عليه جبرئيل عليه السلم وقال ان الله
تعالى لم يكن ليجمع لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال
الرسول صلعم اذا مات الحسين بكى عليه انا وعلي وفاطمة
واذا مات ابرهيم بكيت انا عليه فاختار موت ابرهيم فمات بعد

ثلثة ايام وكان اذا جاء الحسين بعد ذلك يقبّله ويقول
اهلاً ومرحباً بمن فديته بابني ابرهيم وكان علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام يصوم نهاره ويقوم ليله ويتلو الكتاب
العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو بعد كل
ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلام ثم
يرمي الصحيفة كالمتضجر ويقول انّى لي بعبادة علي وكان
يبكي عليه السلام كثيراً حتى اخذت الدموع من لحم خدّيه وسجد
حتى سمّي ذا الثفنات وسمّاه رسول الله صلعم سيد العابدين
وكان قد حجّ هشام بن عبد الملك فاجتهد ان يستلم الحجر فلم
يمكنه للزحام فجاء زين العابدين عليه السلام فوقف الناس وتنحّوا
عن الحجر حتى استلمه ولم يبق سواه عند الحجر فقال هشام من هذا
فقال الفرزدق الشاعر ولله درّه ما قال شعر هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته . والبيت يعرفه والحل والحرم . هذا ابن
خير عباد الله كلهم . هذا التقي النقي الطاهر العلم . يكاد يمسكه
عرفان راحته . ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم . اذا رأته
قريش قال قائلها . الى مكارم هذا ينتهي الكرم . ان عُدّ اهل
التقى كانوا ائمتهم . او قيل من خير خلق الله قيل هم . هذا ابن فاطمة

ان كنت

ان كنت جاهله . بجده انبياء الله قد ختموا . يغضي حياء
ويغضى من مهابته . فما يكلّم الا حين يبتسم . ينشق
نور الهدى عن صبح غرّته . كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته . طابت عناصره والخيم و
الشيم . الله شرّفه قدماً وفضّله . جرى بذاك له في لوحه
القلم . من معشر حبهم دين وبغضهم . كفر وقربهم منجى و
معتصم . لا يستطيع جواد بعد غايتهم . ولا يدانيهم قوم و
ان كرموا . هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت . والاسد اسد
الشرى والبأس محتدم . لا ينقص العسر بسطاً من اكفهم . سيان
ذلك ان اثروا وان عدموا . ما قال لا قط الا في تشهده .
لولا التشهد كانت لاؤه نعم . يستدفع السوء والبلوى
بحبهم . ويسترق به الاحسان والنعم . مقدّم بعد ذكر الله
ذكرهم . في كل بدء ومختوم به الكلم . من يعرف الله يعرف اوّليّة
ذا . الدين من بيت هذا ناله الامم . فغضب هشام و
امر بحبس الفرزدق بين مكة والمدينة فبعث اليه الامام زين
العابدين عليه السلام بالف دينار فردّها وقال انما قلت هذا
حبّاً لله ولرسوله فما انا باخذ عليه اجراً فقال علي بن الحسين عليه السلام

نحن اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبلها الفرزدق
وكان بالمدينة قوم يأتيهم رزقهم ليلاً ولا يعرفون ممن هو
فلما مات مولانا زين العا بدين انقطع ذلك عنهم وعرفوا
انه منه وكان ابنه محمد الباقر عليه السلم اعظم الناس زهداً و
عبادة بقر السجود جبهته وكان اعلم اهل وقته سماه رسول الله
صلعم الباقر وجاء جابر بن عبد الله الانصاري اليه وهو صغير
في الكتاب فقال له جدك رسول الله صلعم يسلم عليك فقال
وعلى جدي السلام فقيل لجابر كيف هذا فقال كنت جالساً
عند رسول الله صلعم والحسين في حجره وهو يداعبه
فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة
نادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود
اسمه محمد الباقر انه يبقر العلم بقراً فاذا ادركته فاقراه مني السلام
روى عنه ابو حنيفة الكوفي وغيره وكان ابنه الصادق
افضل اهل زمانه واعبدهم قال علماء السيرة انه اشتغل بالعبادة
عن طلب الرياسة قال عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت
الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي
نشر فقه الامامية من المعارف الحقيقية والعقايد اليقينية

الامام جعفر

صفا قلبه وزكا عمله وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطاعة الله اوقاته ورسخت في مقام التقوى قدمه وظهرت عليه سمات الاجتباء الازدلاف وطهارة الاجتباء

الاخبار الاصطفاء ٢٩

وكان

وكان لا يخبر بامر الا وقع وبه سموه الصادق الامين وكان
عبد الله بن الحسن جمع الاكابر العلويين للبيعة لولديه
فقال له الصادق عليه السلم ان هذا الامر لا يتم بك فاغتاظ من
ذلك فقال انه لصاحب القباء الاصفر واشار
بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور ذلك فرح لعلمه بوقوع ما
يخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب كان يقول اين قول
صادقهم وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه موسى الكاظم
يدعى بالعبد الصالح كان اعبد اهل وقته يقوم الليل ويصوم
النهار سمي الكاظم عليه السلم لانه كان اذا بلغه عن احد شيء
بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والموالف وقال ابن
الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال خرجت حاجاً في
سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب
حسن الوجه شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتمل بشملة في
رجليه نعلان وقد جلس منفرداً عن الناس فقلت في نفسي ان
هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلاً على الناس والله
لامضين اليه واوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلاً قال
يا شقيق اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم فقلت في

عبد الله بن الحسن

الامام

من لقيه

نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في خاطري لالحقنه و
لأسألنه ان يحالّني فغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به
يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتجاوز فقلت امضي اليه
واعتذر فاوجز في صلاته ثم قال يا شقيق واني لغفار لمن تاب
وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى الآية فقلت هذا من الابدال
قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا به قائم على البئر و
بيده ركوة ويريد ان يستقي ماء فسقطت الركوة في البئر
فرفع طرفه الى السماء وقال انت ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي
اذا اردت طعاما يا سيدي ما لي سواها قال شقيق فوالله
لقد رأيت البئر قد ارتفع ماؤها فاخذ الركوة وملأها و
توضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل هناك
فجعل يقبض بيده ويطرحه الى الركوة ويشرب فقلت
اطعمني من فضل ما رزقك الله وانعم الله عليك فقال يا
شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك
بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا سويق وسكر ما
شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت
واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخل

مكة

مكة فرأيته ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل بخشوع
وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما طلع الفجر
جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلاة الفجر يسبح ثم قام
الى صلاة الفجر وطاف بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له
حاشية واموال وغلمان وهو على خلاف ما رأيته في
الطريق ودار به الناس يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم
من هذا فقال موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان تكون
هذه العجائب الا لمثل هذا السيد هذا رواه الحنبلي وعلى
يده عليه السلام تاب بشر الحافي لانه عليه السلام اجتاز على داره ببغداد
فسمع الملاهي واصوات الغناء والقصب تخرج من تلك
الدار فخرجت جارية وبيدها قمامة البقل فرمت بها في
الدرب فقال لها يا جارية صاحب هذا الدار حر او عبد
فقالت بل حر فقال صدقت لو كان عبدا خاف من مولاه
فلما دخلت قال مولاها وهو على مائدة السكر ما ابطاك الينا
فقالت حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافيا حتى لقي مولانا
الكاظم عليه السلام فتاب على يده وكان ولده علي الرضا عليه السلام
ازهد اهل زمانه واعلمهم واخذ عنه فقهاء الجمهور كثيرا وولاه

تزويج ام الفضل بنت المامون لمحمد الجواد عليه السلام

المامون لعلمه بما هو عليه من الكمال والفضل ووعظ يوما
اخاه زيدا فقال له يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه
وآله اذا سفكت الدماء واخفت السبيل واخذت المال
من غير حله غرك حمقاء اهل الكوفة وقد قال رسول الله صلعم
ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما
نالوا ذلك الا بطاعة الله تعالى فان اردت ان تنال بمعصية الله
ما نالوه بطاعته انك اذن لاكرم على الله منهم وضرب المامون
اسمه على الدراهم والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته وطرح
السواد ولبس الخضرة وقيل لابي نواس لم لا تمدح الرضا ع
فقال لله دره شعر قيل لي انت اوحد الناس طرا ۝ في المعاني
وفي الكلام البديه ۝ فلما تركت مدح ابن موسى ۝ بالخصال
التي تجمعن فيه ۝ قلت لا استطيع مدح امام ۝ كان جبريل
خادما لابيه ۝ وكان ولده محمد الجواد عليه السلم على منهاج
ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابو الرضا عليه السلم
شغفه المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه
واراد ان يزوجه ابنته ام الفضل وكان قد زوج اباه الرضا
عليه السلم بابنته ام حبيب فغلظ ذلك على العباسيين واستنكروه

وخافوا

وخافوا ان يخرج الامر منهم وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع
الادنون وسألوه ترك ذلك وقالوا انه صغير لا علم عنده
فقال انا اعرف منكم به فان شئتم فامتحنوه فرضوا بذلك
وجعلوا للقاضي يحيى بن اكثم مالا كثيرا على امتحانه في مسألة
يعجزه فيها فتواعدوا الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي
وجماعة العباسيين فقال القاضي اسألك عن شيء فقال
له عليه السلم سل فقال له ما تقول في محرم قتل صيدا فقال له الامام
عليه السلم قتله في حل او حرم عالما او جاهلا مبتديا بقتله
او عائدا من صغار الصيد كان ام من كبارها عبدا كان المحرم
او حرا صغيرا كان او كبيرا من ذوات الطير كان الصيد او من
غيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان العجز في وجهه حتى عرف جماعة
اهل المجلس امره فقال المامون لاهل قرابته اعرفتم الآن ما كنتم
تنكرون ثم اقبل على الامام فقال اتخطب قال نعم قال اخطب
لنفسك خطبة النكاح فخطب وعقد على خمسمائة درهم
جياد مهر جدته فاطمة عليها السلم ثم تزوج بها وكان ولده علي الهادي
ويقال له العسكري لان المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد
ثم منها الى سر من راى فاقام بموضع عندها يقال له العسكر

انتقل الى سر من راى فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر و
انما اشخصه المتوكل لانه كان يبغض عليا عليه السلم فبلغه
مقام علي عليه السلم بالمدينة وميل الناس اليه فخاف منه
فدعى يحيى بن هرثمة وامره باشخاصه فضج اهل المدينة لذلك
خوفا عليه لانه كان محسنا اليهم ملازما للعبادة في المسجد
فحلف لهم يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش في منزله فلم يجد
فيه سوى المصاحف والادعية وكتب العلم فعظم في عينه وتولى
خدمته بنفسه فلما قدم بغداد بدا باسحق بن ابرهيم الطاهري
والي بغداد فقال له يا يحيى هذا الرجل قد ولده رسول الله
صلعم والمتوكل من تعلم فان حرضته عليه قتله فكان رسول الله
صلعم خصمك يوم القيمة فقال له يحيى والله ما وقفت منه
الا على خير قال فلما دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه
وزهده فاكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان عوفي يتصدق
دراهم كثيرة فسال الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابا
فبعث الى علي الهادي عليه السلم فساله فقال يتصدق بثلثة و
ثمانين درهما فساله المتوكل عن السبب فقال لقوله تعالى
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة

فان

فان النبي صلعم غزا سبعا وعشرين غزاة وبعث ستا و
خمسين سرية قال المسعودي نمي الى المتوكل بعلي بن محمد
ان في منزله سلاحا من شيعته من اهل قم وانه عازم
على الملك فبعث اليه جماعة من الاتراك فهجموا داره
ليلا فلم يجدوا فيها شيئا ووجدوه في بيت مغلق عليه
وهو يقرا القران وعليه مدرعة من صوف وهو جالس
على الرمل والحصا متوجها الى الله تعالى يتلو القران فحمل
على حالته تلك الى المتوكل فادخل عليه وهو في مجلس الشرب
والكاس في يده فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس
فقال والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني فاعفاه وقال
له اسمعني صوتا فقال له عليه السلم كم تركوا من جنات وعيون
الاية فقال انشد لي شعرا ۝ باتوا على قلل الجبال تحرسهم ۝
غلب الرجال فما اغنتهم القلل ۝ واستنزلوا بعد عز عن
معاقلهم ۝ واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا ۝ ناداهم صارخ من بعد
دفنهم ۝ اين الاساور والتيجان والحلل ۝ اين الوجوه التي كانت
منعمة ۝ من دونها تضرب الاستار والكلل ۝ فافصح القبر
عنهم حين سائلهم ۝ تلك الوجوه عليها الدود ينتقل ۝ قد طال

ما اكلوا دهرا وقد شربوا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى
المتوكل حتى بلت دموعه لحيته وكان ولده الحسن العسكري
عالما فاضلا زاهدا افضل اهل زمانه روت عنه العامة كثيرا
وولده مولانا الامام المهدي محمد عليه السلم روى ابن الجوزي باسناده
الى ابن عمر قال قال رسول الله صلعم يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي
اسمه كاسمي وكنيته ككنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما
ملئت جورا وظلما وذلك هو المهدي فهؤلاء الائمة الفضلاء
المعصومون الذين بلغوا الغاية في الكمال ولم يتخذوا ما اتخذ
غيرهم من الائمة المشتغلين بالملك وانواع المعاصي والملاهي
وشرب الخمور والفجور حتى فعلوا باقاربهم ما هو المتواتر اشار
الى احد الخلفاء العباسية حيث عمل بعمته بين الناس ما عمل
قالت الامامية فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين
وما احسن قول بعض الناس ° اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهبا
وتعلم ان الناس في نقل اخبار ° فدع عنك قول الشافعي و
مالك ° واحمد والمروي عن كعب احبار ° ووال اناسا قولهم
وحديثهم ° روى جدنا عن جبرئيل عن الباري ° وما اظن احدا من
المحصلين وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية

ينجيك يوم الحشر من لهب النار

المنصفين

باطنا وان كان في الظاهر يصير الى غيره طلبا للدنيا حيث وضعت
لهم المدارس والربط والاوقاف حتى يستمر لبني العباس الدعوة
ويستديم للعامة اعتقاد امامتهم وكثيرا ما رأينا من يتدين في
الباطن مذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره حب الدنيا
وطلب الرياسة وقد رايت بعض ائمة الحنابلة يقول اني على
مذهب الامامية فقلت لم تدرس على مذهب الحنابلة فقال
ليس في مذهبكم البغلات والمشاهرات وكان اكبر مدرسي
الشافعية في زماننا حيث توفي اوصى بان يتولى امره في غسله
وتجهيزه بعض المؤمنين وان يدفن في مشهد الكاظم عليه السلام و
اشهد عليه انه على دين الامامية الخامس ان الامامية لم يذهبوا
الى التعصب في غير الحق بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالي والمتولي و
كانا امامين للشافعية ان تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته
الرافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التسنيم وذكر الزمخشري وكان
من ائمة الحنفية في تفسير قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الآية ان يصلى على آحاد المسلمين لكن لما
اتخذت الرافضة ذلك في ائمتهم منعناه وقال مصنف الهداية من
الحنفية ان المشروع هو التختم باليمين لكن لما اتخذته الرافضة

عادة علنا عنه وجعلنا التختم في اليسار وامثال ذلك كثير
فانظر الى من بغّى الشريعة وبدّل الاحكام التي ورد بها
اخبار النبي صلعم ويذهب الى ضد الصواب معاندة لقوم
معيّنين هل يجوز اتباعه والمصير الى قوله مع انهم ابتدعوا اشيا
اعترفوا بانها بدعة وان النبي صلعم قال كل بدعة ضلالة وكل ضلالة
فان مصيرها الى النار وقال النبي من غيّر في ديننا ما هو منه فهو
ردّ ولو ردّوا عنها كرهته نفوسهم وتنفرت قلوبهم كذكر الخلفا
في خطبهم مع انه بالاجماع لم يكن في زمن النبي صلعم ولا في زمن احد
من الصحابة والتابعين ولا في زمن بني امية ولا في زمن صدر
دولة العباسيين بل هو شيء احدثه المنصور لما وقع بينه و
بين العلوية فقال والله لارغمن انفي وانوفهم وارفع عليهم
بني تيم وعدي وذكر الصحابة في خطبته واستمرت هذه البدعة
الى هذا الزمان وكمسح الرجلين الذي نص عليه الله في كتابه
العزيز فقال فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤسكم وارجلكم الى الكعبين وقال ابن عباس عضوان
مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا الغسل
وكالمتعتين اللتين ورد بهما القرآن فقال في متعة الحج فمن

تمتع

تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وتاسف النبي صلعم
على فواتها لما حج قارنا وقال لو استقبلت من امري ما استدبرت
لما سقت الهدي وقال في متعة النساء فما استمتعتم به
منهن فآتوهن اجورهن واستمر فعلهما مدة زمان النبي صلعم
ومدة خلافة ابي بكر وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر و
قال متعتان كانتا محللتين في عهد رسول الله صلعم وانا انهى
عنهما واعاقب عليهما ومنع ابو بكر فاطمة عليها السلام ارثها فقالت له
يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي والتجا في ذلك الى
رواية انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل له ان
النبي صلعم قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
على ما قرروه عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى قال
يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل الله
تعالى ذلك خاصا بالامة دونه عليه السلم وكذب روايتهم فقال الله
تعالى وورث سليمان داود وقال الله تعالى مخبرا عن زكريا واني خفت
الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا
يرثني ويرث من آل يعقوب ولما ذكرت فاطمة عليها السلم ان
رسول الله صلعم وهبها فدك قال لها هات اسود او احمر يشهد لك

بذلك فجاءت بام ايمن فشهدت فقال امراة لا يقبل قولها
وقد رووا جميعا ان رسول الله صلعم قال ام ايمن امراة من اهل
الجنة وجاء امير المومنين عليه السلم فشهد لها قال هذا بعلك
يجره الى نفسه ولا نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان
رسول الله صلعم قال علي مع الحق والحق معه يدور معه
حيثما دار لن يفترقا حتى يردا على الحوض فغضبت فاطمة ع
عند ذلك وانصرفت وحلفت ان لا تكلمه ولا تصاحبه حتى
تلقى اباها وتشكو اليه فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا
ان يدفنها ليلا ولا يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا
ان النبي صلعم قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى
لرضاك وقد رووا جميعا انه قال فاطمة بضعة مني من اذاها
فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى ولو كان هذا الخبر حقا
لما جاز له ترك البغلة التي خلفها النبي صلعم وسيفه وعمامته
عند امير المومنين ولما حكم بها له لما ادعاها العباس ولكان
اهل البيت الذين طهرهم الله تعالى في كتابه عن الرجس مرتكبين
ما لا يجوز لان الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك جاء اليه مال
البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصاري فقال له ان النبي صلعم

قال لي اذا اتاني مال البحرين حثوت لك ثلاثا فقال له تقدم
فخذ بعددها فاخذ من بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد
الدعوى وقد رووا الجماعة كلهم ان النبي قال في حق ابي ذر ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولم
يسموه صديقا وسموا ابا بكر بذلك مع انه لم يرد مثل ذلك في حقه
وسموه خليفة رسول الله صلعم مع ان رسول الله صلعم لم
يستخلفه في حيوته ولا بعد وفاته عندهم ولم يسموا امير المومنين
خليفة رسول الله مع انه استخلفه في عدة مواطن منها انه
استخلفه على المدينة في غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا
تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى الا انه لا نبي بعدي وامر اسامة على الجيش الذين فيهم
ابو بكر وعمر ومات ولم يعزله ولم يسموه خليفة ولما تولى ابو بكر
غضب اسامة وقال ان رسول الله صلعم امرني عليك فمن
استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه وكانا يسميانه
مدة اميرا وسموا عمر الفاروق ولم يسموا عليا عليه السلم بذلك مع
ان رسول الله صلعم قال هذا فاروق امتي يفرق بين الحق و
الباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله

الا ببغضهم عليا وعظموا امر عائشة على باقي نسوانه مع انه عليه السلم
كان يكثر من ذكر خديجة بنت خويلد وقالت له عايشة انك
تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله تعالى خيرا منها فقال لها والله ما
بدلت بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني اذ
طردني الناس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق
من غيرها واذاعت سر رسول الله صلعم وقال لها النبي صلعم
انك لتقاتلين عليا وانت ظالمة له ثم انها خالفت امر الله
تعالى في قول الله تعالى وقرن في بيوتكن وخرجت في ملاء من الناس
تقاتل عليا عليه السلم على غير ذنب لان المسلمين اجمعوا على قتل عثمان
وكانت هي في كل وقت تامر بقتله وتقول اقتلوا نعثلا قتل الله
تعالى نعثلا فلما بلغها قتله فرحت بذلك ثم سالت من تولى
الخلافة فقالوا علي عليه السلم فخرجت تقاتل عليا على دم عثمان فاي
ذنب كان لعلي عليه السلم على ذلك وكيف استجاز طلحة و
الزبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك وباي وجه يلقون رسول الله
مع ان واحدا منا لو تحدث على امراة غيره واخرجها من منزلها
وسافر بها كان اشد الناس عداوة له وكيف اطاعها على ذلك
عشرات الوف من المسلمين وساعدوها على حرب امير المومنين

[illegible]

عليه افضل الصلوات ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله صلعم
لما طلبت حقها من ابي بكر ولا شخص واحد بكلمة واحدة و
سموها ام المومنين ولم يسموا غيرها بذلك ولم يسموا اخاها
محمد بن ابي بكر مع عظم شانه وقرب منزلته من ابيه واخته
عائشة ام المومنين خال المومنين وسموا معوية ابن ابي سفيان خال
المومنين لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان بعض زوجات
النبي صلعم وسموا معاوية بن ابي سفيان خال المومنين واخت
محمد بن ابي بكر وابوه اعظم من اخت معاوية ومن ابيها مع ان
رسول الله صلعم لعن معاوية الطليق بن الطليق اللعين بن
اللعين وقال اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه وكان من المولفة
قلوبهم وقاتل عليا عليه السلم وهو عندهم رابع الخلفاء وامام
حق وكل من حارب امام حق فهو باغ ظالم وسبب ذلك محبة
محمد بن ابي بكر لعلي عليه السلم ومفارقته لابيه وبغض معاوية
لعلي عليه السلم ومحاربته له وسموه كاتب الوحي ولم يكتب له كلمة
واحدة من الوحي بل كان يكتب له رسايل وقد كان بين يدي النبي صلعم
اربعة عشر نفرا يكتبون الوحي اولهم واخصهم به واقربهم
اليه علي بن ابي طالب عليه السلم مع ان معاوية لم يزل مشركا مدة كون

النبي صلعم مبعوثاً يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن
يوم الفتح يطعن على رسول الله صلعم ويكتب على ابيه صخر بن حرب
يعيّره باسلامه ويقول اصبوت الى دين محمد وكتب اليه شعراً ٥
يا صخر لا تسلمن طوعاً فتفضحنا ٥ بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا ٥
جدي وخالي وعم الام يا لهم ٥ قوماً وحنظلة المهدي لنا الارقا ٥
فالموت اهون من قول الوشاة لنا ٥ خلا ابن هند عن العزى كذا فرقا ٥
والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلعم
المدينة ومعاوية حينئذ مقيم على شركه هارب من النبي صلعم
لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى سار
الى النبي صلعم مضطراً فاظهر الاسلام وكان اسلامه قبل موت
النبي صلعم بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسأل فيه رسول الله
صلعم فعفى عنه ثم تشفع اليه ان يشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب
فاجابه وجعله واحداً من اربعة عشر فلم كان يخصه من الكتابة
في هذا المدة لو سلمنا انه كان كاتب الوحي حتى استحق ان يوصف
بذلك دون غيره مع ان الزمخشري من مشايخ الحنفية ذكر في كتاب
ربيع الابرار انه ادعى بنوته اربعة نفر على ان من جملة كتبة الوحي
ابن ابي سرح وارتد مشركاً وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدراً فعليهم

غضب من الله ولهم عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال
اتيت النبي صلعم فسمعته يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير
سنتي فطلع معاوية وقام النبي يوماً يخطب فاخذ معاوية
بيد ابنه يزيد وخرج ولم يستمع الخطبة فقال النبي صلعم لعن الله
القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معاوية ذي الاستاه
وبالغ في محاربة علي عليه السلم وقتل جمعاً كثيراً من الصحابة ولعنه
على المنابر واستمر سبه مدة ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن
عبد العزيز وسم الحسن عليه السلم وقتل ابنه يزيد مولانا
الحسين عليه السلم ونهب نساءه وكسر جده ثنية النبي صلعم و
اكلت امه كبد حمزة وسموا خالد بن وليد سيف الله عناداً لامير
المؤمنين عليه السلم الذي هو احق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه
الكفار وثبت بواسطة جهاده قواعد الدين وقال فيه رسول الله
صلعم علي سيف الله وسهم الله وقال علي عليه السلم على المنبر انا سيف الله
على اعدائه ورحمته لاوليائه وخالد لم يزل عدواً لرسول الله صلعم
مكذباً له وهو كان السبب في قتل المسلمين في يوم احد وكسر رباعية
النبي صلعم وفي قتل حمزة عمه ولما تظاهر بالاسلام بعثه النبي صلعم
الى بني خزيمة لياخذ منهم الصدقات فخانه وخالفه على امره وقتل

المسلمين فقام النبي في اصحابه خطيبا بالانكار عليه رافعا يديه
الى السماء حتى شوهد بياض ابطيه وهو يقول اللهم اني ابرأ اليك
مما صنع خالد ثم انفذ اليه باميرالمؤمنين عليه السلام ليتلافى فارطه
وامره ان يسترضي القوم ففعل ولما قبض النبي صلعم انفذ ابو بكر
ليقاتل اهل اليمامة فقتل منهم الفا ومائتي نفس مع تظاهرهم
بالاسلام وقتل مالك بن نويرة صبرا وهو مسلم وعرس بامراته و
سموا بني حنيفة اهل الردة لانهم لم يحملوا الزكوة الى ابي بكر
لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل دمائهم واموالهم ونسائهم
حتى انكر عمر عليه فسموا مانع الزكوة مرتدا ولم يسموا من استحل دماء
المسلمين ومحاربة اميرالمؤمنين مرتدا مع انهم سمعوا قول النبي صلعم
يا علي حربك حربي وسلمك سلمي ومحارب رسول الله كافر بالاجماع
وقد احسن بعض الفضلاء في قوله شر من ابليس من لم يسبقه في
سالف طاعته وجرى معه في ميدان معصيته ولا شك بين العلماء
ان ابليس كان اعبد من الملائكة وكان يحمل العرش ستة آلاف
سنة ولما خلق الله تعالى آدم وجعله خليفة في الارض وامره
بالسجود فاستكبر فاستحق الطرد واللعن ومعاوية لم يزل في الاشراك
وعبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور النبي صلعم بمدة طويلة ثم

يحمل العرش وحده

استكبر

استكبر عن طاعة الله في نصب اميرالمؤمنين عليه السلام اماما و
بايعه الكل بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرا من ابليس وتمادى
بعضهم في التعصب حتى اعتقد امامة يزيد بن معاوية مع ما
صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين ونهب
امواله وسبي نسائه والدوران بهم في البلاد على الجمال بغير قتب
ومولانا زين العابدين عليه السلام مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله
حتى رضوا اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع
ان مشايخهم رووا ان يوم قتل الحسين عليه السلام قطرت السماء دما
وقد ذكر ذلك الرافعي في شرح الوجيز وذكر ابن الجوزي في الطبقات
ان الحمرة ظهرت في السماء يوم قتل الحسين عليه السلام ولم تر قبل
ذلك وقال ايضا ما رفع حجر في الدنيا الا وتحته دم عبيط و
لقد مطرت السماء مطرا بقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت
قال الزهري ما بقي احد من قاتلي الحسين الا وعوقب في الدنيا
اما بالقتل او بالعمى او سواد الوجه او زوال الملك في مدة يسيرة
وقد كان رسول الله يكثر الوصية للمسلمين في ولديه الحسن و
الحسين ويقول لهم هؤلاء وديعتي عندكم وانزل الله تعالى
فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وتوقف جماعة

ممن لا يقول بامامته في لعنه مع اثر عندهم ظالم بقتل
الحسين ونهب حرم وقد قال الله الا لعنة الله على الظالمين
وقال ابو الفرج بن الجوزي من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس
قال اوحى الله تعالى الى محمد اني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين الفا و
اني قاتل بابن ابنتك فاطمة سبعين الفا وحكى السدي وكان
من فضلائهم قال نزلت بكربلا ومعي طعام للتجارة فنزلنا على
رجل وتعشينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين وقلنا ما شرك احد
في قتل الحسين الا ومات اقبح موتة فقال ما اكذبكم انا شركت
في دمه وكنت فيمن قتله فما اصابني شيء قال فلما كان آخر الليل
اذا انا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت
اصبعه ثم دب الحريق في جسده فاحترق قال السدي فانا والله
رايته كانه فحمة وقد سال مهنا بن يحيى احمد بن حنبل عن يزيد
فقال هو الذي فعل ما فعل قال وما فعل قال نهب المدينة وقال
لصالح ولده يوما ان قوما ينسبوننا الى تولي يزيد فقال يا بني
هل يتولى يزيد احد يؤمن بالله واليوم الآخر فقال لم لا
تلعنه فقال وكيف لا العن من لعنه الله في كتابه فقال واين
لعنه الله قال احمد بن حنبل في قوله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا

في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم
واعمى ابصارهم فهل يكون فساد اعظم من القتل ونهب المدينة
ثلثة ايام وسبي اهلها وقتل جمع من وجوه الناس فيها من قريش و
الانصار والمهاجرين سبعمائة وقتل من لم يعرف من عبد
وحر وامراة عشرة آلاف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت
الدماء الى قبر رسول الله وامتلات الروضة والمسجد ثم ضرب
الكعبة بالمناجيق وهدمها واحرقها وقال رسول الله صلعم
ان قاتل الحسين عليه السلم في تابوت من نار عليه نصف عذاب
اهل الدنيا وقد شد يداه ورجلاه بسلاسل من النار منكس في
النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من
شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم كلما
نضجت جلودهم بدل الله لهم الجلود حتى يذوقوا العذاب لا يفتر عنهم
ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل وقال
اشتد غضب الله وغضبي على من اراق دم اهلي واذاني في
عترتي فلينظر العاقل اي الفريقين احق بالامن الذي نزه الله
وملائكته وانبيائه وائمته ونزهوا الشرع عن المسائل الردية
ومن يبطل الصلوة باهمال الصلوة على ائمتهم وبذكر غيرهم ام

الذي فعل ذلك واعتقد خلافه السادس ان الائمة

لما رأوا فضايل امير المؤمنين عليه السلم وكمالاته لا تحصى قد

رواها المخالف والموالف ورأوا الجمهور قد نقلوا عن غيره من الصحابة

مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلم طعنا اتبعوا قوله و

جعلوه اماما لهم حيث نزهه المخالف والموالف وتركوا

غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن ما يطعن في

امامته ونحن نذكر هنا شيئا يسيرا مما هو صحيح عندهم

ونقلوه في المعتمد من كتبهم ليكون حجة عليهم يوم القيمة

فمن ذلك ما رواه ابو الحسين الاندلسي في الجمع بين الصحاح

الستة موطا مالك وصحيح مسلم والبخاري وسنن ابي داود

وصحيح الترمذي وصحيح النسائي عن ام سلمة زوجة النبي صلعم

ان قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و

يطهركم تطهيرا نزلت في بيتها وانا جالسة عند الباب

فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك من

ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله وعلي و

فاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء وقال اللهم

هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا

ومنها

ومنهم رواه احمد بن حنبل وقال في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا

اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة قال امير المؤمنين

علي بن ابي طالب ما عمل بهذه الاية غيري وبي خفف الله تعالى

عن هذه الامة امر هذه الاية وعن محمد بن كعب القرظي قال

افتخر طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت ولو اشاء بت فيه وق

ال العباس انا صاحب السقاية والقايم عليها ولو اشاء بت في

المسجد وقال علي ما ادري ما تقولون لقد صليت الى القبلة

ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى

اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم

الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي

القوم الظالمين ومنها ما رواه احمد بن حنبل عن انس بن مالك

قال قلنا لسلمان سل النبي صلعم من وصيه فقال له سلمان يا

رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى فقال

يوشع بن نون قال وصيي ووارثي ومن يقضي ديني وينجز

وعدي علي بن ابي طالب عليه السلم وعن ابي مريم عن علي عليه السلم قال

انطلقت انا والنبي صلعم حتى اتينا الكعبة فقال رسول الله صلعم

اجلس فجلست فصعد على منكبي فقال لي اصعد على منكبي

نعى عبد الدار وعباس بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب فقال طلحة بن شيبة

فصعدت على منكبه قال فنهض بي فانه يخيل الي اني لو شئت
لنلت افق السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر
او نحاس فجعلت ازاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن
خلفه حتى استمكنت منه قال لي رسول الله صلعم اقذف به
فقذفت به فكسرته كما تنكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله
صلعم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من
الناس وعن معقل بن يسار ان النبي صلعم قال لفاطمة الا ترضين
ان زوجتك باقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم حلما و
عن ابن ابي ليلا قال قال رسول الله صلعم الصديقون ثلثة
حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين
وحزقيل مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول
ربي الله وعلي بن ابي طالب عليه السلم وهو افضلهم وعن رسول الله
صلعم انه قال لعلي عليه السلم انت مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون
قال لعلي عليه السلم عشر فضائل ليست لغيره قال له النبي عليه السلم
لابعثن رجلا لا يخزيه الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فاستشرف لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في
الرحى يطحن قال وما كان احدكم ليطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد

يبصر قال فنفث في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه
فجاء بصفية بنت حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة
فبعث عليا خلفه فاخذها منه وقال لا يذهب بها الا رجل
هو مني وانا منه وقال النبي عم ايكم يواليني في الدنيا والاخرة قال
وعلي معهم جالس فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة
قال فتركه ثم اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والاخرة
فابوا فقال علي انا اواليك في الدنيا والاخرة قال فقال انت وليي
في الدنيا والاخرة وكان علي اول من اسلم من الناس بعد خديجة
قال واخذ رسول الله صلعم ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن
وحسين عليهم السلم فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قال وشرى علي نفسه ولبس ثوب
رسول الله صلعم ثم نام مكانه وكان المشركون يرمون بالحجارة و
خرج النبي صلعم مع الناس في غزاة تبوك فقال له علي اخرج
معك فقال لا فبكى علي عليه السلم فقال رسول الله صلعم له اما
ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست نبيا
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال رسول الله صلعم
انت وليي في كل مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب علي

قال فيدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره و
قال له من كنت مولاه فعلي مولاه وعن النبي صلعم مرفوعا
بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة فرببها ثلثا ثم قال لعلي الحقه
فرده وبلغها انت ففعل فلما قدم ابو بكر على النبي صلعم بكى و
قال يا رسول الله احدث في شيء قال لا ولكن امرت ان لا يبلغها
الا انا او رجل مني ومنها ما رواه الخطيب خوارزم عن النبي صلعم
انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل مثل ما قام نوح في قومه
وكان له مثل احد ذهبا فانفقه في سبيل الله ومد في عمره حتى
حج الف عام على قدميه ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم
يوالك يا علي لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان
ما اشد حبك لعلي قال سمعت رسول الله صلعم يقول
من احب عليا فقد احبني ومن احبني دخل الجنة ومن ابغض
عليا فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله صلعم خلق الله
من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون
له ولمحبيه الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلعم
من احب عليا قبل الله عنه صلوته وصيامه وقيامه واستجاب
دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله بكل عرق في بدنه مدينة

في الجنة

في الجنة الا ومن احب آل محمد امن من الحساب والميزان و
الصراط الا ومن مات على حب آل محمد فانا كفيله بالجنة مع
الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا بين
عينيه آيس من رحمة الله تعالى وعن عبد الله بن مسعود قال سمعت
رسول الله صلعم يقول من زعم انه آمن بي وبما جئت به وهو يبغض
عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن ابي برزة قال قال رسول الله صلعم
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عبد يوم
القيمة حتى يسئله تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن
جسده فيما ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حب
اهل البيت فقال له عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس
علي عليه السلم وهو الى جانبه فقال ان حبي من بعدي حب هذا وعن
عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلعم وقد سئل باي لغة
خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة علي بن ابي طالب
[illegible] فقال صلعم ثم عدلنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة
رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل اهذا علي قد سبقنا قال ليس
هذا عليا قلت فمن هو قال ان الملائكة المقربين والكروبيين
لما سمعت فضايل علي وكلامه وخاصته سمعت قوله فيه

انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اشتاقت
الى علي عليه السلم فخلق الله عز وجل لها ملكا على صورة علي فاذا
اشتاقت الى علي جاءت الى ذلك الملك فكانها قد رات عليا
عليه السلم وعن ابن عباس قال ان المصطفى صلعم قال ذات يوم وهو
نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله انا الفتى يعني انه
فتى العرب بالاجماع اى سيدها وقوله ابن الفتى يعني ابرهيم
الخليل من قوله عز وجل قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
وقوله اخو الفتى يعني عليا عليه السلم وهو معنى قول جبرئيل في يوم
بدر وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح وهو يقول لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن عباس قال رايت ابا ذر
وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا ابو ذر فوالله لو صمتم حتى تكونوا كالاوتاد
وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا ومنها
ما نقله صاحب الفردوس في كتابه عن معاذ بن جبل عن النبي
قال حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه
سيئة لا ينفع معها حسنة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلعم حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات عليه فقد دخل

الجنة وعن انس قال كنت جالسا مع النبي صلعم اذ اقبل علي
فقال النبي صلعم انا وهذا حجة الله على خلقه وعن النبي صلعم
قال لو اجتمع الناس على حب علي لم يخلق الله النار ومنها ما رواه
ابو عبد الله الحافظ الشافعي باسناده الى ابي برزة قال قال
رسول الله صلعم ان الله تعالى عهد عهدا الي في علي فقلت يا رب
بينه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال ان عليا راية الهدى
وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها
المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني فبشره بذلك
فجاء علي فبشرته فقال يا رسول الله انا عبد الله وفي قبضته فان
يعذبني فبذنبي وان يتم لي الذي بشرتني به فالله اولى بي
فقلت اللهم اجعل قلبه مشرقا واجعل ربيعه الايمان
فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه رفع الي انه سيخصه
من البلاء بشيء لم يخص به احدا من اصحابي فقلت يا رب اخي و
صاحبي فقال ان هذا شيء قد سبق انه مبتلى به رواه صاحب
كتاب حلية الاولياء وعن عمار بن ياسر قال قال رسول الله
اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن ابي طالب عليه السلم من
تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وعن ابن عباس

وقال قال رسول الله صلعم يا علي من سبّك فقد سبّني ومن
سبّني فقد سبّ الله ومن سبّ الله اكبّه على منخريه
في النار والاخبار الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان
تحصى لكن اقتصرنا في هذا المختصر على هذا القدر واما المطاعن
في الجماعة فقد نقل اتباعهم منها شيئا كثيرا حتى صنّف
الكلبي كتابا كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة
واحدة لاهل البيت عليهم السلم وقد ذكر غيره منهم اشياء
كثيرة نحن نذكر شيئا يسيرا منها ما رواه عن ابي بكر انه
قال على المنبر ان النبي صلعم كان يعصم بالوحي وان لي
شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوّموني
وكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان
الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم
فان كانت امامته حقا كان استقالته منها معصية
وان كانت باطلة لزم الطعن وقال عمر كان بيعة ابي بكر
فلتة كفى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت
امامته صحيحة لم يستحق فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن
الى عمر وان كانت باطلة لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر

عند موته

عند موته ليتني كنت سألت رسول الله صلعم هل للانصار في هذا
الامر حق وهذا يدل على انه في شك من امامته ولم يقع صوابا
وقال عمر عند احتضاره ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة
مع لبنة مع انهم نقلوا عن النبي صلعم انه قال ما من محتضر الا
ويرى مقعده في الجنة او النار وقال ابو بكر ليتني في ظلة
بني ساعدة ضربت يدي على يد احد الرجلين وكان هو الامير
وكنت الوزير وهو يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي نفسه للامامة
وقال رسول الله صلعم في مرض موته مرة بعد اخرى مكررا لذلك
نفّذوا جيش اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكانت
الثلثة معه ومنع ابو بكر عمر من ذلك وايضا لم يولّ النبي صلعم
ابا بكر عملا البتة في وقته وولّى عليهم عمرو بن العاص تارة و
اسامة اخرى ولما نفذه بسورة براءة ردّه بعد ثلثة ايام بوحي
من الله تعالى فكيف يرتضي العاقل امامة من لا يرتضيه النبي صلعم
بوحي من الله لاداء عشر آيات من براءة وقطع لسار سارق و
لم يعلم ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد
نهى رسول الله صلعم عن الاحراق بالنار وقال لا يعذّب بالنار
الا رب النار وخفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة

وقال اقول فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأً
فمني ومن الشيطان وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل
على قصوره في العلم فاي نسبة له الى من قال سلوني قبل ان
تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق
الارض قال ابو البختري رايت عليا صعد المنبر بالكوفة وعليه
مدرعة كانت لرسول الله صلعم متقلدا بسيف رسول الله صلعم
متعمما بعمامة رسول الله صلعم في اصبعه خاتم رسول الله صلعم
فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال سلوني قبل ان تفقدوني
فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم هذا لعاب رسول الله
هذا ما زقني رسول الله زقا من غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت
لي الوسادة فجلست عليها لافتيت اهل التورية بتوراتهم واهل
الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول صدق
علي قد افتاكم بما انزل الله في وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وعن البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله صلعم قال من
اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في
خلته والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى
علي بن ابي طالب فانه ثبت له ما تفرق فيهم قال ابو عمر والزاهد قال

عبادته

ابو العباس

ابو العباس احمد بن ثعلب لا نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني من
شيعة آل محمد صلعم الا عليا فسأل الاكابر ابو بكر وعمر و
اشباههما حتى انقطع السؤال ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن
زياد ان هنا لعلما جما لو وجدت له حملة واهمل حدود الله
فلم يقتص من خالد بن الوليد حيث ولا احد حين قتل مالك بن
نويرة وكان مسلما وتزوج بامراته في ليلة قتله وضاجعها و
اشار عليه عمر بقتله ولم يقتل وخالف امر الله تعالى في توريث
بنت النبي صلعم ومنعها فدك وتسمى نفسه بخليفة رسول الله
صلعم من غير ان يستخلفه ومنها ما رواه عن عمر روى ابو نعيم
الحافظ في كتاب حلية الاولياء انه لما احتضر قال يا ليتني
كنت كبشا لقوم فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم
فذبحوني فجعلوا نصفي شويا ونصفي قديدا فاكلوني واكون
عذرة ولا اكون بشرا وهل هذا الا مساو لقوله تعالى ويقول
الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال ابن عباس عند احتضاره
لو ان لي ملء الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به نفسي من
هول المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب فلينظر المنصف

شواء

العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي عليه السلام متى القاها
متى يبعث اشقاها متى القا الا حبته محمدا وحزبه وقوله حين
قتل فزت ورب الكعبة وروى صاحب الصحاح الستة في
الستة من مسند ابن عباس ان رسول الله صلعم قال في مرض
موته ايتوني بدواة وبياض وقلم لاكتب لكم كتابا لا تضلوا
من بعدي فقال عمر بن الخطاب ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله
فكثر اللغط فقال رسول الله صلعم اخرجوا عني لا ينبغي التنازع
لدي فقال ابن عباس الرزية كل الرزية فيما حال بيننا وبين كتاب
رسول الله صلعم وقال لما مات رسول الله ما مات محمد ولا
يموت حتى يقطع ايدي الرجال وارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه
انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى افان مات او قتل انقلبتم
قال كاني ما سمعت بهذه الاية ولما وعظت فاطمة ابا بكر في
فدك كتب لها كتابا وردها عليها فخرجت من عنده فلقيها
عمر بن الخطاب فخرق الكتاب فدعت عليه بما فعل ابو لؤلؤة به
وعطل حد الله فلم يحد المغيرة بن شعبة وكان يعطي من بيت
المال اكثر مما ينبغي فكان يعطي عائشة وحفصة في كل سنة
عشرة آلاف درهم وغير حكم الله في المتعتين وكان قليل المعرفة

انتبهه

ازواج النبي م

بالاحكام فامر برجم حامل فقال له علي عليه السلام ان كان لك عليها
سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها فامسك وقال لولا علي
لهلك عمر وامر برجم مجنون فقال له عليه السلام ان القلم رفع عن المجنون
حتى يفيق فامسك وقال لولا علي لهلك عمر وقال في خطبة
له من غالى في مهر امراة جعلته في بيت المال فقالت
له امراة كيف تمنعنا ما اعطانا الله ورسوله في كتابه حيث قال
وآتيتم احداهن قنطارا فقال كل افقه من عمر حتى المخدرات ولم
يحد قدامة بن مظعون في الخمر لانه تلا عليه ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال له علي عليه السلام ليس قدامة
من اهل هذه الاية وامره بحده فلم يدر كم يحده فقال له امير المؤمنين
حده ثمانين لان شارب الخمر اذا شربها سكر واذا سكر هذى و
اذا هذى افترى وارسل الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا
فقال له الصحابة نراك مؤدبا ولا شيء عليك ثم سال امير المؤمنين
فاوجب الدية على عاقلته وتنازعت امراتان في طفل فلم يعلم
الحكم وفزع فيه الى امير المؤمنين عليه السلام فاستدعى المراتين و
وعظهما فلم ترجعا فقال له ايتوني بمنشار فقالت المراتان لم ما
تصنع فقال اقده بنصفين ياخذ كل واحدة نصفا فرضيت احديهما

وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان كان لا بد من ذلك
فقد سمحت بها فقال علي عليه السلم الله اكبر هو ابنك دونها
ولو كان ابنها لرقت عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها
ففرج عمر ودعا لامير المؤمنين عليه السلم وامر برجم امراة ولدت
لستة اشهر فقال له علي عليه السلم ان خاصمتك بكتاب الله
خاصمتك ان الله تعالى يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فخلى سبيلها
وكان يضطرب في الاحكام فقضى في الحد بمائة قضية وكان
يفضل في الغنيمة واوجب الله تعالى التسوية وقال بالراي و
الحدس والظن وجعل الامر شورى بعده وخالف فيه
فقد قال صلعم لم يفوض الامر فيه الى اختيار الناس ولا نص على
وفوض
امام بعده بل تاسف على سالم مولى حذيفة وقال لو كان حيا
لم يختلجني فيه شك وامير المؤمنين حاضر وجمع فيمن يختار
بين المفضول والفاضل ومن حق الفاضل التقدم على المفضول
ثم طعن في كل واحد ممن اختاره للشورى واظهر انه يكره ان يتقلد
امر المؤمنين ميتا كما تقلده حيا ثم تقلده بان جعل الامامة
في ستة ثم ناقض فجعلها في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل الى

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف
والقصور ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين عليه السلم وعثمان فالقول
ما قالاه وان صاروا ثلثة فالقول للذين فيهم عبد الرحمن
لعلمه ان عليا وعثمان لا يجتمعان على امر وان عبد الرحمن
لا يعدل بالامر عن اخيه وهو عثمان وابن عمه ثم امر بضرب
اعناقهم ان تاخروا عن البيعة ثلثة ايام وامر بقتل من
خالف الاربعة منهم او الذين فيهم عبد الرحمن مع انهم عنده
من العشرة المبشرة بالجنة وكل ذلك مخالف للدين وقال
لعلي عليه السلم وان وليتها وليسوا فاعلين لتركبنهم على المحجة
البيضاء **وفيه** اشارة الى انهم لا يولونك اياها وقال لعثمان
نسخ ام جادة الطريق
وان وليتها لتركبن آل ابي معيط على رقاب الناس و
لئن فعلت لتقتلن **وفيه** اشارة الى الامر بقتله **واما عثمان**
فانه ولى امور جميع المسلمين من لا يصلح للولاية حتى ظهر
من بعضهم الفسوق ومن بعضهم الخيانة وقسم الولاية بين
اقاربه وعوتب على ذلك مرارا فلم يرجع واستعمل الوليد بن
عقبة حتى ظهر منه شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران
واستعمل سعد بن العاص على الكوفة فظهر منه ما ادى الى

ان اخرج اهل الكوفة منها او ولى عبد الله بن ابي شريح مصر حتى
تظلم منه اهلها وكاتبه ان يسب عليا ولاينه سرا خلاف ما
كتب اليه جهرا وامر بقتل محمد بن ابي بكر وولى معاوية
فالهمني ان قلت يا رب خاطبتني ام علي فقال يا احمد انا شيء لا
كالاشياء ولا اقاس بالناس ولا اوصف بالاشباه خلقتك
من نوري وخلقت عليا من نورك فاطلعت على سرائر قلبك
فلم اجد الى قلبك وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم لو ان
الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما
احصوا فضائل علي بن ابي طالب وبالاسناد قال رسول الله
ان الله تعالى جعل لاخي علي فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر
فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفر له
ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع ومن نظر في كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عبادة وذكره عبادة لا يقبل الله
ايمان عبد الا بولايته والبراءة من اعدائه وعن حكيم عن ابيه عن جده

احب من علي ابن ابي طالب
فما طلبتك بلسانٍ كنها بطلبت
قلبك صح

عن النبي

عن النبي صلعم انه قال لمبارزة علي بن ابي طالب عليه السلام لعمرو بن
عبد ود يوم الخندق افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وعن الجعد
وقاص قال امر معاوية بن ابي سفيان سعدا بالسب فابى فقال
ما منعك من ان تسب ابا تراب فقال ثلث قالهن رسول الله
فلن اسبه لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر النعم
سمعت رسول الله يقول لعلي وخلفه في بعض مغازيه فقال
له علي يا رسول الله تخلفني مع النساء والصبيان فقال له
رسول الله صلعم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
فقال ادعوا الى عليا فاتاه وبه رمد فبصق في عينه فدفع الراية
اليه ففتح الله عليه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع
ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله عليا وفاطمة وحسنا وحسينا
فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن واثلة قال كنت مع
علي عليه افضل الصلوات واكمل التحيات في البيت يوم الشورى
فسمعت عليا عليه السلم يقول لاحتجن عليكم بما لا يستطيع
عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك ثم قال انشدكم بالله ايها

سعد بن م

النفر جميعًا افيكم احدٌ وحد الله تعالى قبلي قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احدٌ له اخٌ مثل اخي جعفر الطيار يطير
في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احدٌ له عمٌ مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسول الله
شهيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احدٌ له زوجةٌ مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء
العالمين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احدٌ له سبطان مثل سبطي سيدي شباب اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احدٌ ناجى رسول الله صلعم
عشر مرات قدم بين يدي نجواه صدقة مثلي قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلعم من كنت
مولاه فعليٌ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله صلعم اللهم آتني باحب الخلق
اليك واشدهم لك حبًا ولي حبًا ياكل معي هذا الطاير فاتاه
فاكل معه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احدٌ قال له رسول الله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله

فهذا علي

او يحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري
منهزمًا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احدٌ قال
له رسول الله صلعم لبني وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا
نفسه كنفسي طاعته طاعتي ومعصيته معصيتي يعضلكم
بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احدٌ قال له رسول الله صلعم كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احدٌ سلم
عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف من الملائكة فيهم جبرئيل
وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله صلعم
من القليب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احدٌ نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم
لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص تقاتل
الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلعم غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احدٌ قال له رسول الله
اني قاتلت على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تاويل القرآن غيري

بفضلكم

قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ردت عليه
الشمس حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد امره رسول الله صلعم ان ياخذ
براة من ابي بكر فقال له ابو بكر يا رسول الله انزل في شيء فقال
له انه لا يودي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لا يحبك الا مومن
ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله اتعلمون انه امر بسد ابوابكم وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال
رسول الله صلعم ما انا سددت ولا انا فتحت بابه بل الله سد
ابوابكم وفتح بابه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
انه ناجاني يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه
دوننا فقال ما انا انتجيته بل الله انتجاه غيري قالوا اللهم نعم قال
فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قال الحق مع علي يدور معه
حيثما دار وعلي مع الحق يدور الحق مع علي كيف ما دار قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون ان رسول الله صلعم قال اني تارك
فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن تضلوا ما استمسكتم بهما
ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله

هل فيكم

هل فيكم احد وقى رسول الله صلعم من المشركين بنفسه اضطجع في
مضجعه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد بارز عمرو بن عبد ود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه
آية التطهير حيث يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت سيد العرب غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله
ما سئلت الله شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا اللهم لا

المؤمنين

ومنها ما رواه ابو عمر والزاهد عن ابن عباس قال لعلي اربع
خصال ليست لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى
مع رسول الله وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف وهو
الذي صبر معه يوم حنين وهو الذي غسله صلعم وادخله قبره
وعن النبي صلعم قال مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم
فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء الذين يقطعون الناس
بالغيبة قال ومررت بقوم قد وضوا فقلت يا جبرئيل من هولاء قال هولاء
قال هولاء الشام فاحدث من الفتن ما احدث وولي عبد الله بن

عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولّى مروان امره والقى
اليه مقاليد امره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل عثمان و
حدث من الفتنة بين الامة ما حدث وكان يؤثر اهله بالاموال
الكثيرة من بيت مال المسلمين حتى انه دفع الى اربع نفر من قريش
زوّجهم بناته اربعمائة الف دينار ودفع الى مروان الف الف دينار
وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفّره ولما علم ضربه حتى مات و
ضرب عمارا حتى صار به الفتق وقد قال النبي صلعم عمار جلدة
بين عيني يقتله الفئة الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم
القيمة وكان عمار يطعن عليه وطرد رسول الله صلعم الحكم بن
ابي العاص عم عثمان عن المدينة ومعه ابنه مروان فلم يزل
طريدا هو وابنه في زمن النبي صلعم وابي بكر وعمر فلما ولي عثمان
آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه وصاحب تدبيره
مع ان الله قال لا تجد قوما يؤمنون بالله الاية ونفى اباذر الى
الربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي صلعم قال في حقه ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر و
قال ان الله تعالى اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني
بحبهم فقيل له من هم يا رسول الله قال علي سيدهم وسلمان ومقداد

وابوذر

وابوذر وضيّع حدود الله فلم يحدّ عبيد الله بن عمر حين قتل الهرمزان
مولى امير المؤمنين عليه السلم بعد اسلامه وكان امير المؤمنين يطلب
عبيد الله لاقامة القصاص عليه فلحق بمعوية واراد ان يعطل
حد الشرب في الوليد بن عقبة حتى حده امير المؤمنين عليه السلم و
قال لا ابطل حد الله وانا حاضر وزاد الاذان الثاني يوم الجمعة
وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه المسلمون كلهم حتى قتل
وعابوا افعاله وقالوا رغبت عن بدر وهربت يوم احد ولم تشهد
بيعة الرضوان والاخبار في ذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر
الشهرستاني وهو اشد المتعصبين على الامامية ان منشأ الفساد
بعد شبهة ابليس الاختلافات الواقعة في مرض النبي صلعم فاول
تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري باسناده الى ابن عباس
قال لما اشتد بالنبي المرض الذي توفي فيه قال ايتوني بدوات وبياض
لاكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان صاحبكم ليهجر
حسبنا كتاب الله وكثر اللغط فقال النبي صلعم قوموا عني لا
ينبغي عندي التنازع **الخلاف الثاني** في مرضه عليه السلم انه قال
جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عن جيش اسامة فقال
قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز عن المدينة وقال قوم

قد اشتد مرضه ولا يسع قلوبنا المفارقة **الخلاف الثالث** في موته
عليه السلم قال عمر من قال ان محمدا قد مات قتلته بسيفي هذا و
انما رفع الى السماء كما رفع عيسى بن مريم وقال ابو بكر من كان يعبد
محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد اله محمد فانه حي لا يموت
الخلاف الرابع في الامامة واعظم خلاف بين الامة اذ ما سل سيف
في الاسلام على قاعدة دينية مثل ما سل على الامامة في كل زمان
واختلف المهاجرون والانصار فقال الانصار منا امير ومنكم
امير واتفقوا على رئيسهم سعيد بن عبادة الانصاري فاستدركه
عمر وابو بكر بان حضرا سقيفة بني ساعدة ومد عمر يده الى ابي بكر
وبايعه فبايعه الناس قال عمر انها كانت فلتة وقى الله شرها
فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وامير المؤمنين عليه السلم مشغول بما امره
النبي صلعم من دفنه وتجهيزه وملازمة قبره وتخلف هو وجماعة
عن البيعة **الخلاف الخامس** في فدك والتوارث عن النبي صلعم
ودفعها ابو بكر بروايته عن النبي صلعم نحن معاشر الانبياء لا نورث
ما تركنا صدقة **الخلاف السادس** في قتال مانعي الزكوة قاتلهم
ابو بكر واجتهد عمر في ايام خلافته فرد السبايا والاموال اليهم
واطلق المحبوسين **الخلاف السابع** في تنصيص ابي بكر على عمر بالخلافة

[خلاف الامامة]

من الناس

من الناس من قال وليت علينا فظا غليظا **الخلاف الثامن**
في امر الشورى واتفقوا بعد الاختلاف على امامة عثمان ووقعت
اختلافات كثيرة منها رده حكم بن امية الى المدينة بعد ان
طرده رسول الله صلعم وكان يسمى طريد رسول الله صلعم وبعد
ان تشفع الى ابي بكر وعمر في ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك
ونفاه عمر بن الخطاب من مقامه باليمن اربعين فرسخا ومنها
نفيه ابا ذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم ابنته و
تسليمه خمس غنائم افريقية له وقد بلغت مائتي الف دينار ومنها
ايواؤه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان هدر النبي صلعم
دمه وتوليته اياه مصر وتوليته عبد الله بن عامر البصرة
حتى احدث فيها ما احدث وكان امراء جنوده معاوية بن
ابي سفيان عامل الشام وسعيد بن العاص عامل الكوفة وبعده
عبد الله بن عامر والوليد بن عقبة عامل البصرة **الخلاف**
التاسع في زمن امير المؤمنين عليه السلم بعد الاتفاق عليه و
عقد البيعة له فاولا خروج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل
عايشة الى البصرة ثم نصب القتال معه ويعرف ذلك بحرب
الجمل والخلاف بينه وبين معوية وحرب صفين ومغادرة

عمرو بن عاص ابا موسى الاشعري وكذا الخلاف بينه وبين
الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة كان علي عليه السلم مع الحق والحق
معه فظهر في زمانه الخوارج عليه مثل اشعث بن قيس و
مسعود بن فدكي التميمي وزيد بن الحصين الطائي وغيرهم وظهر في
زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن الفريقين ابتدات البدعة و
الضلالة وصدق فيه قوله صلى الله عليه وآله يهلك فيه اثنان محب غال و
مبغض قال فانظر بعين الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج
القسمة عن المشايخ او تعداهم **الفصل الثالث** في الادلة الدالة
على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم بعد رسول الله صلعم
والادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها وننظمه
اربعة مناهج **المنهج الاول** في الادلة العقلية وهي خمسة
الاول ان الامام يجب ان يكون معصوما ومتى كان كذلك
كان الامام هو علي بن ابي طالب عليه السلم **اما المقدمة الاولى** فلان
الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في
بقائه الى ماكل وملبس ومسكن لا يمكن ان يفعلها بنفسه فيفتقر
الى المساعدة غيره بحيث يفزع كل منهم لما يحتاج اليه صاحبه
حتى يتم نظام النوع ولما كان الاجتماع في مظنة التغالب والتشا

فان كل

فان كل واحد من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعو
القوة الشهوية الى اخذه وقهره عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى
وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد من نصب امام معصوم
يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب والقهر و
ينصف للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه لا يجوز
عليه الخطاء ولا السهو ولا المعصية والا لافتقر الى امام
آخر لان العلة الموجبة الى نصب الامام هو جواز الخطاء على الامة
فلو جاز الخطاء عليه لاحتاج الى امام آخر فان كان معصوما
كان هو الامام والا لزم التسلسل **واما المقدمة الثانية** فظاهرة
لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين اتفاقا وعلي عليه السلم
معصوم فيكون هو الامام **الثاني** ان الامام يجب ان يكون
منصوصا عليه لما بينا من بطلان الاختيار ومن انه ليس مختار
بعض مختارا للآخرين وتاديته الى التنازع والتشاجر فيؤدي
نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل اعدام الاقل
منها اوجبنا نصبه وغير علي عليه السلم من ائمتهم لم يكن منصوصا
عليه بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام **الثالث** ان الامام
يجب ان يكون حافظا للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي صلعم و

قصور الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام الجزئيات الواقعة
الى يوم القيمة فلا بد من امام منصوب من الله تعالى معصوم من
الزلل والخطاء لئلا يترك بعض الاحكام ويزيد فيها عمدا وسهوا
وغير علي عليه السلم لم يكن كذلك بالاجماع الرابع ان الله تعالى قادر على
نصب امام معصوم والحاجة للعالم داعية اليه ولا مفسدة فيه
فيجب نصبه وغير علي عليه السلم لم يكن كذلك اجماعا فتعين ان
يكون الامام هو عليا عليه السلم اما القدرة فظاهرة واما الحاجة
فظاهرة ايضا لما بينا من وقوع التنازع بين العالم واما انتفاء
المفسدة فظاهر ايضا لان المفسدة لازمة لعدمه واما وجوب
نصبه فلان عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف يجب
الفعل الخامس ان الامام يجب ان يكون افضل من رعيته و
علي عليه السلم افضل اهل زمانه على ما يأتي فيكون هو الامام لقبح
تقديم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا قال الله تعالى افمن يهدي
الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف
تحكمون المنهج الثاني في الادلة الماخوذة من القران البراهين
الدالة على امامة علي عليه السلم من الكتاب العزيز اربعون برهانا الاول
قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة

ويؤتون الزكوة وهم راكعون وقد اجمعوا على انها نزلت في علي ع
قال الثعلبي باسناده الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلعم بهاتين والا فصمتا ورأيته
بهاتين والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور
من نصره مخذول من خذله اما اني صليت مع رسول الله صلعم
يوما صلوة الظهر فسال سائل في المسجد فلم يعطه احد شيئا
فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سالت في
مسجد رسولك فلم يعطني احد شيئا وكان علي عليه السلم راكعا
فاومى اليه باصبعه بخنصر اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين النبي صلعم فلما فرغ من
صلاته رفع راسه الى السماء وقال اللهم ان موسى سالك
فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك
باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا اللهم
وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا عليه السلم اشدد به ظهري قال
ابو ذر فما استتم رسول الله صلعم حتى نزل جبرئيل عليه السلم من عند الله تعالى

فقال يا محمد اقرا قل لنا اقرء قال قرا انما وليكم الله ورسوله و
الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عباس ان
هذه الاية نزلت في علي عليه السلم والولي هو المتصرف وقد أثبت
له الولاية في الاية كما اثبتها لنفسه ولرسوله **البرهان الثاني**
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اتفقوا على نزولها في علي عليه السلم روى ابو نعيم
الحافظ من الجمهور باسناده عن عطية قال نزلت هذه الاية
في علي بن ابي طالب عليه السلم ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما
انزل اليك من ربك من فضل علي فلما نزلت هذه الاية اخذ
رسول الله صلعم بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وقال من كنت مولاه
فعلي مولاه والنبي ع مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع
فيكون علي عليه السلم مولاهم فيكون هو الامام ومن تفسير
الثعلبي قال لما كان رسول الله صلعم بغدير خم نادى الناس
فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فشاع ذلك وطار في البلاد وبلغ ذلك الحرث بن النعمن الفهدي
فاتى رسول الله صلعم على ناقة حتى اتى ابطح فنزل عن ناقته فاناخها

وعقلها

وعقلها واتى النبي صلعم وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد
امرتنا ان نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقبلنا
منك وامرتنا ان نزكي باموالنا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت
فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك
وفضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا
شيء منك ام من الله تعالى فقال النبي صلعم والله الذي
لا اله الا هو انه من امر الله فولى الحرث بن النعمن يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله
تعالى بحجر فسقط على هامته فخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى
سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع وقد روى هذه
الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره **البرهان الثالث**
قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا روى ابو نعيم باسناده الى ابي سعيد الخدري
قال ان النبي صلعم دعا الناس الى علي في غدير خم وامر بما تحت
الشجرة من الشوك فقم فدعا عليا فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى
نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلعم ثم لم يتفرقوا حتى نزلت

هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت
لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلعم الله اكبر على اكمال الدين
واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي عليه السلام من بعدي
ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله **البرهان الرابع** قوله تعالى
والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى روى الفقيه علي بن
المغازلي الشافعي باسناده عن ابن عباس قال كنت جالسا مع
فئة من بني هاشم عند النبي صلعم اذا انقض كوكب فقال رسول الله
من انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فئة
من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقضت في منزل علي بن
ابي طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي فانزل الله
تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى **البرهان الخامس**
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن الاسقع
قال طلبت عليا عليه السلام في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي رسول الله
قال فجاءا جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عن يساره
وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه

وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا اللهم ان هؤلاء اهلي اللهم هؤلاء احق وعن ام سلمة
قالت ان النبي صلعم كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها
حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك قالت
فجاء علي وحسن وحسين عليهم السلام فدخلوا فجلسوا ياكلون من تلك
الحريرة وهو وهم على منام له على وكان تحته كساء خيبري قالت
وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل
الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء فقال
هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت راسي وقلت وانا معكم
يا رسول الله قال انك الى خير وفي هذه الآية دلالة على العصمة
مع التاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر والاختصاص في
الخطاب بقوله اهل البيت والتكرير بقوله ويطهركم تطهيرا والتاكيد
بقوله تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم فيكون الامامة لعلي عليه السلام
ولانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة
وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى وقد ثبت نفي الرجس

فيكون مُنادِيًا فيكون هو الامام البرهان السادس قوله تعالى

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ويسبح فيها بالغدو و

الاصال الاية قال الثعلبي باسناده عن انس بن مالك وبريدة

قالا قرا رسول الله صلعم هذه الاية فقام رجل فقال اي بيوت

هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال

يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة قال من افاضلها

وصف الله فيها الرجال بما يدل على افضليتهم فيكون علي هو الامام

والا لزم تقديم المفضول على الفاضل البرهان السابع قوله تعالى

قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة روى احمد بن حنبل في مسنده

عن ابن عباس قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في

القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم

قال علي وفاطمة عليهما السلم وابناهما عليهما السلم وكذا في تفسير الثعلبي

ونحوه في الصحيحين وغير علي عليه السلم من الصحابة الثلاثة لا يجب مودته

فيكون علي عليه السلم افضل فيكون هو الامام ولان مخالفته

تنافي المودة وامتثال اوامره مودة فيكون واجب الطاعة وهو معنى

الامامة البرهان الثامن قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه

ابتغاء مرضات الله قال الثعلبي ان رسول الله صلعم لما اراد الهجرة

خلف

خلّف علي بن ابي طالب عليه السلم لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت

عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام

على فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي وتم على فراشي فانه

لا يخلص اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى الله

تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر

احدكما اطول من عمر الاخر فايكم يوثر صاحبه بالحيوة فاختارا

كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي

طالب عليه السلم اخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه

بنفسه ويوثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه

فنزلا وكان جبرئيل عليه السلم عند راسه وميكائيل عليه السلم عند

رجليه فقال جبرئيل بخ بخ لك من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله

بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في شان

علي بن ابي طالب عليه السلم لما هرب النبي صلعم من المشركين الى الغار

وهذه فضيلة لم تحصل لغيره تدل على افضليته على جميع الصحابة

فيكون هو الامام البرهان التاسع قوله تعالى فمن حاجك فيه من بعد

ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم

وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين نقل

الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلم
ونساءنا اشارة الى فاطمة وانفسنا اشارة الى على بن ابى طالب عليه السلم
وهذه الاية ادل دليل على ثبوت الامامة لعلى عليه السلم لانه تعالى
قد جعله نفس رسول الله صلعم والاتحاد محال فالمراد المساوى
فى الولاية العامة وايضا لو كان غير هولاء مساويا لهم
او افضل منهم فى استجابة الدعاء لامره تعالى باخذهم معه لانه
فى موضع الحاجة واذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة فيهم
وهل يخفى دلالة هذه الاية على المطلوب الا على من استحكم
الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه وخيل له حب الدنيا التى لا
ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم **البرهان العاشر** قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه روى الفقيه ابن المغازلى
الشافعى باسناده عن ابن عباس قال سئل النبى صلعم عن الكلمات
التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال ساله بحق محمد وعلى و
فاطمة والحسن والحسين الا تبت على وهذه فضيلة لم
يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته
النبى صلعم فى التوسل الى الله تعالى **البرهان الحادى عشر** قوله تعالى
انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى

الظالمين

الظالمين روى الفقيه ابن المغازلى الشافعى عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلعم انتهت الدعوة الى والى على لم يسجد
احدنا لصنم قط فاتخذنى نبيا واتخذ عليا وصيا وهذا نص فى
الباب **البرهان الثانى عشر** قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن
عباس قال نزلت فى على عليه السلم قال الود محبة فى قلوب المؤمنين
ومن تفسير الثعلبى عن البراء بن عازب قال قال رسول الله صلعم
لعلى بن ابى طالب عليه السلم يا على قل اللهم اجعل لى عندك عهدا
واجعل لى فى صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت لغيره
من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام **البرهان
الثالث عشر** قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد من كتاب
الفردوس عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم انا المنذر وعلى
الهادى وبك يا على يهتدى المهتدون ونحوه رواه ابو نعيم وهو
صريح فى ثبوت الولاية والامامة **البرهان الرابع عشر** قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون من طريق الحافظ ابى نعيم عن الثعلبى عن
ابن عباس قال فى قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية

على بن ابى طالب عليه السلم وكذا فى كتاب الفردوس عن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلعم واذا سئلوا عن الولاية وجب ان تكون
ثابتة ولم تثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون هو الامام البرهان
فيكون افضل م
الخامس عشر قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول روى ابو نعيم الحافظ
باسناده عن ابى سعيد الخدرى فى قوله تعالى ولتعرفنهم فى لحن القول
قال ببغضهم عليا عليه السلم ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك فيكون
افضل منهم فيكون هو الامام البرهان السادس عشر قوله تعالى
والسابقون السابقون اولئك المقربون روى ابو نعيم الحافظ عن
ابن عباس قال فى هذه الاية سابق هذه الامة على بن ابى طالب
روى الفقيه المغازلى الشافعى عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله
السابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق
مؤمن الى فرعون وصاحب وليس وسبق شمعون الى عيسى وسبق
على الى محمد صلعم وهذه الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون
هو الامام البرهان السابع عشر قوله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا فى سبيل الله باموالهم وانفسهم اولئك اعظم درجة عند الله
روى رزين بن معوية فى الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت فى على
لما افتخر طلحة بن شيبة والعباس وهذه فضيلة لم تحصل لغيره من

الصحابة فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن عشر قوله
تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم
صدقة من طريق الحافظ ابى نعيم الى ابن عباس قال ان الله حرم كلام
رسول الله صلعم الا بتقديم الصدقة بخلوا ان يتصدقوا قبل كلامه
وتصدق على عليه السلم ولم يفعل ذلك احد من المسلمين غيره ومن تفسير
الثعلبى قال ابن عمر كان لعلى عليه السلم ثلاثة لو كانت لى واحدة
منهن كانت احب الى من حمر النعم تزويجه بفاطمة عليها السلم واعطاؤه
الراية يوم خيبر وآية النجوى وروى رزين بن معوية فى الجمع بين
الصحاح الستة عن على عليه السلم ما عمل بهذه الاية غيرى وبى
خفف الله تعالى عن هذه الامة وهذه الاية وهذا يدل على
افضليته عليهم فيكون احق بالامامة البرهان التاسع عشر قوله
تعالى واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن عبد البر واخرجه
ابو نعيم ايضا قال ان النبى صلعم ليلة اسرى به جمع الله تعالى بينه و
بين الانبياء ثم قال له سلهم يا محمد على ماذا بعثتم فقالوا بعثنا
على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية
لعلى عليه السلم وهذا صريح فى ثبوت الامامة لعلى عليه السلم البرهان
العشرون قوله تعالى وتعيها اذن واعية فى تفسير الثعلبى قال قال

رسول الله صلعم سألت الله عز وجل ان يجعلها اذنك يا علي و
من طريق ابي نعيم قال قال رسول الله صلعم يا علي ان الله عز وجل امرني ان
ادنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها اذن واعية
فانت اذن واعية للعلم وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره فيكون
هو الامام **البرهان الحادي والعشرون** سورة هل اتى تفسير
الثعلبي من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام
فعادهما جدهما رسول الله صلعم وعامة العرب فقالوا يا ابا الحسن
لو نذرت على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا نذرت امهما
فاطمة عليها السلم وجاريتهم فضة فبريا وليس عند آل محمد قليل ولا
كثير فاستقرض علي عليه السلم ثلاثة اصواع من شعير فقامت فاطمة
الى صاع فطحنتها واختبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم
قرص وصلى علي عليه السلم مع النبي صلعم المغرب ثم اتى المنزل فوضع
الطعام بين يديه اذ اتيهم مسكين فوقف بالباب فقال السلام
عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني اطعمكم الله
من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام
ومكثوا يومهم وليلتهم ولم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما
كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلم فاختبزت صاعا وصلى علي

مع النبي صلعم ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم فوقف
بالباب وقال السلام عليكم اهل بيت محمد يتيم من اولاد المهاجرين
استشهد والدي يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة
فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الثالث
قامت فاطمة صلوات الله عليها الى الصاع الثالث فطحنته و
اختبزته وصلى علي عليه السلم مع النبي صلعم ثم اتى المنزل فوضع الطعام
بين يديه اذا اتاهم اسير فوقف بالباب فقال السلام عليكم اهل
بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا اطعموني فاني اسير محمد
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي عليه السلم فامر باعطائه
فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا شيئا
الا الماء القراح فلما كان يوم الرابع وقد وفوا نذرهم اخذ علي ع
الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل على رسول الله صلعم
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي صلعم قال
يا ابا الحسن ما اشد ما يسوؤني ما ارى بكم انطلق بنا الى ابنتي
فاطمة فانطلقوا اليها وهي في محرابها فقد لصق ظهرها ببطنها من
شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي صلعم قال واغوثاه يا الله

اهل بيت يموتون جوعاً فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلعم فقال
يا محمد خذ ما هناك الله في اهل بيتك قال وما آخذ يا جبرئيل فاقرأ
هل اتى على الانسان وهي تدل على فضائل جمة لم يسبقهما اليها
احد ولا يلحقه احد فيكون افضل من غيره فيكون هو الامام

البرهان الثاني والعشرون قوله تعالى والذي جاء بالصدق و
صدق به ومن طريق الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد في قوله تعالى
والذي جاء بالصدق وصدق به قال جاء به محمد وصدق به علي
وهذه الفضيلة اختص بها علي عليه السلام فيكون هو الامام

من طريق ابي نعيم عن مجاهد في قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به قال علي بن ابي طالب عليهم السلام

البرهان الثالث والعشرون قوله تعالى هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين
من طريق ابي نعيم عن ابي هريرة قال مكتوب على العرش لا اله الا الله
وحدي لا شريك لي محمد عبدي ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب
وذلك قوله تعالى في كتابه هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين يعني
علي بن ابي طالب وهذه من اعظم الفضائل التي لم تحصل لغيره
فيكون هو الامام

البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يا ايها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين من طريق ابي نعيم قال
نزلت في علي عليه السلام وهذه فضيلة لم تحصل لاحد من الصحابة
غيره فيكون هو الامام

البرهان الخامس والعشرون قوله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبي انها نزلت في علي ابن ابي طالب عليه السلام وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام

البرهان السادس والعشرون

والذين

والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون روى احمد بن
حنبل باسناده الى ابن ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله صلعم
الصديقون ثلثة حبيب بن موسى النجار مؤمن آل يس الذي
قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل عليه السلام مؤمن آل فرعون الذي
قال اتقتلون رجلاً ان يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب الثالث
وهو افضلهم ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلي الشافعي صاحب كتاب
الفردوس وهذه يدل على امامته

البرهان السابع والعشرون
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية
من طريق ابي نعيم الحافظ باسناده الى ابن عباس قال نزلت في
علي عليه السلام معه اربعة دراهم فانفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً
وفي السر درهماً وفي العلانية درهماً وكذا رواه الثعلبي في تفسيره
ولم يحصل لغير علي عليه السلام ذلك فيكون افضل فيكون هو الامام

البرهان الثامن والعشرون ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس قال
ليس من آية في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا علي رأسها واميرها
وشريفها وسيدها ولقد عاتب الله اصحاب محمد صلعم في القرآن
وما ذكر علياً الا بخير وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام

البرهان التاسع والعشرون قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون

على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ومن صحيح
البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا رسول الله صلعم فقلنا يا
رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا
كيف نسلم قال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم
وآل ابرهيم انك حميد مجيد ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول الله
اما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلوة عليك قال قولوا
اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم ولا شك ان
عليا عليه السلم افضل آل محمد فيكون اولى بالامامة البرهان
الثلثون قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما
برزخ لا يبغيان النبي صلعم يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن
والحسين عليهما السلام ولم تحصل لغيره من الصحابة هذه الفضيلة
فيكون اولى بالامامة البرهان الحادي والثلثون قوله تعالى
ومن عنده علم الكتاب من طريق ابي نعيم عن ابن الحنفية قال هو علي بن
ابي طالب عليه السلم وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله بن سلام قلت
من هذا الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك علي بن ابي طالب
وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان الثاني والثلثون
قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه روى ابو نعيم

من تفسير الثعلبي وطريق ابي نعيم عن ابن عباس

مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابرهيم عليه السلم
بخلته من الله ومحمد صلعم لانه صفوة الله ثم يزف بينهما الى
الجنان ثم قرا ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه
قال علي واصحابه وهذا يدل على انه افضل من غيره فيكون هو الامام
البرهان الثالث والثلثون قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس
قال لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلعم لعلي عليه السلم هم انت
وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا
مقمحين واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام البرهان
الرابع والثلثون قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا
وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين قال نزلت في النبي صلعم وعلي بن
ابي طالب عليه السلم اذ زوج فاطمة عليها السلم وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ولم يثبت لغيره ذلك
فكان افضل فكان هو الامام البرهان الخامس والثلثون قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اوجب الله تعالى
علينا الكون مع المعلوم منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز
الكذب في غيره فيكون هو علي عليه السلم اذ لا معصوم من الاربعة سواه

وفي حديث ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في علي عليه السلم

البرهان السادس والثلثون

قوله تعالى واركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت في رسول الله صلعم وعلي عليه السلام خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على افضليته فيدل على امامته

البرهان السابع والثلثون

قوله تعالى واجعل لي وزيرا من طريق ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي صلعم بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سالك وانا محمد نبيك اسالك ان تشرح لي صدري وتجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب اخي اشدد به ازري قال ابن عباس فسمعت مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سالت وهذا نص في الباب

وحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي م

البرهان الثامن والثلثون

قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت على رسول الله صلعم في مسجده فذكر عليه قصة مواخاة رسول الله صلعم بين اصحابه فقال علي لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت باصحابك ما فعلت غيري فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال رسول الله صلعم والذي بعثني بالحق نبيا ما اخرتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة

هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصري في الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلعم اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى بعض والمواخاة يستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص علي عليه السلم بمواخاة رسول الله صلعم كان هو الامام

البرهان التاسع والثلثون

قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الاية من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه عن حذيفة ابن اليمان قال قال رسول الله لو يعلم الناس متى سمي علي امير المؤمنين لما انكروا فضله سمي امير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد قال الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب

البرهان الاربعون

قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير اجمع المفسرون على ان صالح المؤمنين هو علي عليه السلم وروى ابو نعيم باسناده الى اسماء بنت عميس قالت سمعت رسول الله صلعم يقرء هذه الاية وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين قال علي بن ابي طالب عليه السلم

صالح المؤمنين م

واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون هو الامام والايات
المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ما ذكرناه للاختصار المنهج
الثالث في الادلة المستندة الى السنة المنقولة عن النبي صلعم وهي
اثنا عشر الاول ما نقله الناس كافة انه لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب في دار ابي طالب وهم
اربعون رجلا وامر ان يصنع لهم فخذ شاة مع مد من البر ويعد لهم
صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد واحد و
يشرب فرقا من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة كلهم من ذلك
اللبن حتى شبعوا ولم يتبين ما اكلوه فبهرهم فتبينهم بذلك
وبين لهم آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني الى الخلق
كافة وبعثني اليكم خاصة فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا
ادعوكم الى كلمتين خفيفتين على اللسان ثقيلتين في الميزان
تملكون بهما العرب والعجم وتنقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما
الجنة وتنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
فمن يجيبني الى هذا الامر ويوازرني على القيام به يكن اخي ووصيي
ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي فلم يجب احد منهم فقال
امير المؤمنين علي عليه السلم انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال

اجلس

اجلس ثم اعاد القول على القوم ثانية فاصمتوا فقال فقمت
فقلت مثل مقالتي الاولى فقال اجلس ثم اعاد على القوم ثالثة
فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت فقلت انا اوازرك يا رسول الله
على هذا الامر فقال اجلس فانت اخي ووصيي ووزيري ووارثي
وخليفتي من بعدي فنهض القوم وهم يقولون لابي طالب ليهنيك
اليوم ان دخلت في دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا عليك
الثاني الخبر المتواتر عن النبي صلعم انه لما نزل قوله تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك خطب الناس في غدير خم وقال للجمع كله
ايها الناس الست اولى منكم بانفسكم قالوا بلى قال فمن كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله فقال عمر بخ بخ اصبحت مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى هنا الاولى بالتصرف لتقدم
التقرير منه عليه السلم بقوله الست اولى منكم بانفسكم الثالث قوله
عليه السلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اثبت له
جميع منازل هرون من موسى للاستثناء ومن جملة منازل هرون
انه كان خليفة لموسى ولو عاش بعده لكان خليفة ايضا و
الا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفة الرابع انه عليه السلام

استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب ان يكون له
خليفة بعد موته وليس غير علي اجماعا لانه لم يعزله عن المدينة فيكون
خليفة له بعد موته فيها واذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في
غيرها اجماعا **الخامس** ما رواه الجمهور باجمعهم عن النبي صلعم انه
قال لامير المؤمنين عليه السلم انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي
وقاضي ديني وهو نص في الباب **السادس** المواخاة روى انس
قال لما كان يوم المباهلة وآخى النبي صلعم بين المهاجرين والانصار
وعلي واقف يراه ويعرف مكانه قالوا انصرف باكي العين فقال
يا بلال اذهب فاتني به فمضى اليه وقد دخل منزله باكي العين
فقالت فاطمة ما يبكيك لا ابكى الله عينيك قال آخى النبي صلعم
بين المهاجرين والانصار وانا واقف يراني ويعرف مكاني لم
يواخ بيني وبين احد فقالت لا يحزنك الله لعله انما ادخرك
لنفسه فقال بلال يا علي اجب النبي صلعم فاتى النبي صلعم فقال له
ما يبكيك يا ابا الحسن فقال آخيت بين المهاجرين والانصار
يا رسول الله وانا واقف تراني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين
احد قال انما ادخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك قال
بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر فقال اللهم

اخي

ولم يواخ بينه وبين احد
وانصرف علي عليه السلم
باكي العين فافتقده صم
فقال ما فعل ابو الحسن م

ان هذا



ان هذا مني وانا منه الا انه لا نبي بعدي الا من كنت مولاه
فهذا علي مولاه فانصرف علي قرير العين فاتبعه عمر فقال
بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم و
المواخاة تدل على الافضلية فيكون هو الامام **السابع** ما
رواه الجمهور كافة ان النبي صلعم لما حاصر خيبر بضعا وعشرين ليلة
وكانت الراية لامير المؤمنين عليه السلم فلحقه رمد اعجزه عن الحرب
وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله صلعم ابا بكر فقال
له خذ الراية فاخذها في جمع من المهاجرين والانصار فاجتهد
ولم يغن شيئا ورجع منهزما فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار
غير بعيد ثم رجع يجبن اصحابه فقال النبي صلعم جيئوني بعلي ع
فقيل انه ارمد فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله ليس بفرار فجاؤا بعلي فتفل في يده ومسحها
على عينيه وراسه فبرأ واعطاه الراية ففتح الله على يديه وقتل
مرحبا ووصفه عليه السلم بهذا الوصف يدل على انتفائه عن غيره وهو
يدل على افضليته فيكون هو الامام **الثامن** خبر الطائر روى
الجمهور كافة ان النبي صلعم اتي بطائر فقال اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي هذا الطائر فجاء علي عليه السلم فدق الباب فقال انس

الا انه مني بمنزلة
هرون من موسى

ما لك ان النبي صلعم على حاجة فرجع ثم قال النبي كما قال اولاً فدق
على عليه السلم الباب فقال له انس او لم اقل لك ان النبي صلعم على حاجة
فانصرف فقال النبي صلعم كما قال في الاولتين فجاء على عليه السلم فدق
الباب اشد من الاولتين فسمعه النبي صلعم وقد قال له انس انه
على حاجة فاذن له بالدخول وقال له يا على ما ابطاك عني قال
جئت فردني انس ثم جئت الثالثة فردني فقال يا انس ما حملك
على هذا فقال رجوت ان يكون الدعاء لاحد من الانصار فقال يا
انس أفي الانصار خير من علي او في الانصار افضل من علي واذا كان
احب الخلق الى الله تعالى وجب ان يكون هو الامام **التاسع** ما
رواه الجمهور من انه عليه السلم امر اصحابه ان يسلموا على علي بامرة المؤمنين
وقال انه سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين وقال
هذا ولي كل مؤمن بعدي وقال في حقه ان عليا عليه السلم مني وانا منه و
هو ولي كل مؤمن فيكون على عليه السلم بعده كذلك وهذه نص في
الباب **العاشر** ما رواه الجمهور من قول النبي صلعم اني تارك فيكم الثقلين
ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ولن
يفترقا حتى يردا على الحوض وقال صلعم مثل اهل بيتي فيكم كمثل
سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل

فردني ثم جئت م

على وجوب التمسك بقول اهل بيته وتنصيصهم على على عليه السلم فيكون
واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام دون غيره من الصحابة
الحادي عشر ما رواه الجمهور من وجوب محبته وموالاته روى
احمد بن حنبل في مسنده ان رسول الله صلعم اخذ بيد حسن وحسين
وقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي
يوم القيمة وروى ابن خالويه عن حذيفة اليمان قال قال رسول الله صلعم
من احب ان يتمسك بقصبة الياقوت التي خلقها الله تعالى بيده
ثم قال لها كوني فكانت فليتول على بن ابي طالب عليه السلم من بعدي
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم لعلي حبك ايمان وبغضك
نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وقد جعلك الله اهلاً لذلك فانت مني وانا منك ولا نبي بعدي
وعن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال رايت رسول الله
وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلم وهو يقول هذا وليي وانا وليه
عاديت من عاداه وسالمت من سالمه وروى اخطب خوارزم عن
جابر قال قال رسول الله صلعم جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة
خضراء مكتوب فيها ببياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على
خلقي فبلغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة من طرق

المخالفين وهي تدلّ على افضليته واستحقاقه للامامة الثاني عشر روى
اخطب خوارزم باسناده الى ابي ذر الغفاري قال قال رسول الله
من نصب عليًّا الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله ورسوله
ومن شكّ في علي فهو كافر وعن انس قال كنت عند النبي فرأى عليًّا
عليه السلام مقبلاً فقال انا وهذا حجة الله على امتي يوم القيمة وعن معوية
بن حيدة القشيري قال سمعت النبي صلعم يقول لعلي عليه السلام يا علي
لا ابالي من مات وهو يبغضك مات يهوديًّا او نصرانيًّا قالت
الامامية اذا اورد المخالف لنا مثل هذه الاحاديث ونقلنا
نحن اضعافها عن رجالنا الثقات وجب علينا المصير اليها وحرم
العدول عنها المنهج الرابع في الادلة الدالة على امامته المستنبطة
من احواله عليه السلام وهي اثنا عشر الاول انه عليه السلام كان ازهد الناس بعد
رسول الله صلعم طلّق الدنيا ثلثًا وكان قوته جريش الشعير وكان يختمه
لئلا يضع الامامان فيه ادامًا وكان يلبس خشن الثياب قصيرها
ورقع مدرعته حتى استحيى من راقعها وكان حمايل سيفه الليف و
كذا نعله روى اخطب خوارزم عن عمار قال سمعت رسول الله صلعم يقول
يا علي ان الله تعالى زيّنك بزينة لم يزيّن العباد بزينة هي احب الى الله
منها زهدك في الدنيا وبغضها اليك وحبّب اليك الفقراء فرضيت

بهم

بهم اتباعًا ورضوا بك امامًا يا علي طوبى لمن احبك وصدق عليك
والويل لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك
فاخوانك في دينك وشركاءك في جنتك واما من ابغضك وكذب
عليك فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه مقام الكذابين قال
سويد بن غفلة دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام القصر فوجدته
جالسًا بين يديه صحفة فيها لبن حازر اجد ريحه من شدة حموضته
في يده رغيف ارى قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده احيانًا
فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه فيه فقال ادن فاصب من طعامنا
هذا فقلت اني صائم فقال سمعت رسول الله صلعم يقول من منعه
الصيام من طعام يشتهيه كان حقًّا على الله تعالى ان يطعمه من طعام
الجنة ويسقيه من شرابها قال فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه
ويحك يا فضة الا تتقين الله في هذا الشيخ الا تنخلين له طعامًا
مما ارى فيه من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا ننخل له طعامًا فقال
بابي وامي انا من لم ينخل له طعامًا ولم يشبع من خبز البر ثلثة ايام حتى
قبضه الله عز وجل واشترى يومًا ثوبين غليظين فخير قنبرًا فيهما فاخذ
واحدًا ولبس هو الآخر وراى في كمّه طولاً عن اصابعه فقطعه قال
ضرار بن ضمرة دخلت على معوية بعد قتل امير المؤمنين عليه السلام فقال لي صف

قال لما قلت لها فاخبرته م

الجشب بفتح الجيم وسكون الشين الغليظ الخشن

لي عليّاً فقلت اعفني فقال لا بدان تصفه فقلت اما اذا لا بدّ
فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا
العلم يتفجر من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته غزير العبرة طويل الفكرة ق
يعجبه من الثياب ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا
اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا
لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين لا
يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله فاشهد بالله
اني رايته في مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه
قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول
يا دنيا غري غيري أبي تعرضت ام اليّ تشوقت هيهات هيهات قد
ابنتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك
حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية و
قال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك قال معوية كيف كان
حبك له قال كحب ام موسى لموسى قال فما حزنك عليه يا ضرار قال
حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها
وبالجملة فهذه لم يحصها احد فيه ولا سبقه احد اليه عليه السلم واذا كان

قد طلقتك

ازهد

ازهد الناس كان هو الامام لامتناع تقدم المفضول على الفاضل
الثاني انه عليه السلم كان اعبد الناس يصوم النهار ويقوم الليل و
منه تعلم الناس صلوة الليل ونوافل النهار واكثر العبادات
والادعية المأثورة عنه يستوعب الوقت وكان يصلي في نهاره
وليلته الف ركعة ولم يخل بصلوة الليل حتى في ليلة الهرير وقال
ابن عباس رايته في حربه وهو يرقب الشمس فقلت يا امير المؤمنين
ماذا تصنع فقال انظر الى الزوال لاصلي فقلت في هذا الوقت
فقال انما نقاتلهم على الصلوة فلم يغفل عن فعل العبادة في اول
وقتها في اصعب الاوقات وكان اذا اريد اخراج شيء من الحديد
من جسده يترك الى ان يدخل في الصلوة فيلقى متوجها الى الله
تعالى غافلا عما سواه غير مدرك للآلام التي تفعل به وجمع بين الصلوة
والزكوة فتصدق وهو راكع فانزل الله تعالى فيه قرآنا يتلى وتصدق
بقوته وقوت عياله ثلاثة ايام حتى انزل الله فيه وفيهم هل اتى وتصدق
ليلا ونهارا وسرا وجهرا وناجى الرسول فقدم بين يدي نجواه
صدقات فانزل الله تعالى فيه قرآنا واعتق الف عبد من كسب يده و
كان يوجر نفسه وينفق على رسول الله صلعم في الشعب واذا كان
اعبد الناس كان افضل فيكون هو الامام الثالث انه عليه السلم كان

أعلم الناس بعد رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم أقضاكم علي
والقضاء يستلزم العلم والدين وفيه نزل قوله
تعالى وتعيها اذن واعية ولانه عليه السلم كان في غاية الذكاء و
الفطنة شديد الحرص على التعلم ولازم رسول الله الذي اكمل
الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا من صغره الى وفاة رسول الله
وقال عليه السلم العلم في الصغر كالنقش في الحجر فيكون علومه اكثر من علوم
غيره لحصول القابل الكامل والفاعل التام ومنه استفاد الناس
العلم اما النحو فهو واضعه قال لابي الاسود الدؤلي الكلام
كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف وعلمه وجوه الاعراب
واما الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون اليه اما الامامية
فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن اولاده واما غيرهم
فكذلك اما اصحاب ابي حنيفة كابي يوسف ومحمد وزفر فانهم
اخذوا عن ابي حنيفة والشافعي قرا على محمد بن الحسن الشيباني
وعلى مالك فرجع فقهه اليهما واما احمد بن حنبل فقرا على
الشافعي فرجع فقهه اليه وفقه الشافعي راجع الى ابي حنيفة
وابو حنيفة قرا على الصادق والصادق قرا على الباقر والباقر
على زين العابدين وزين العابدين قرا على ابيه وابوه قرا على علي ع

واما

واما مالك فقرا على ربيعة وقرا ربيعة على عكرمة بن ابي جهل
وعكرمة على عبد الله بن عباس وعبد الله ابن عباس تلميذ علي عليه السلم
واما علم الكلام فهو اصله ومن خطبه استفاد الناس فكل
الناس تلاميذه فان المعتزلة انتسبوا الى واصل بن عطا وهو
كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم
تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي عليه السلم والاشعرية تلامذة ابي الحسن
علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو شيخ
من مشايخ المعتزلة وعلم التفسير يعزى اليه لان ابن عباس كان
تلميذه فيه قال ابن عباس حدثني امير المومنين في تفسير الباء من
بسم الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم الطريقة
فاليه منسوب فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه واما
علم الفصاحة فهو منبعه حتى قيل في كلامه انه فوق كلام المخلوق
ودون كلام الخالق ومنه تعلم الخطباء وقال سلوني قبل
ان تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض
واليه رجع الصحابة في مشكلاتهم ورد عمر في قضايا كثيرة قال فيها
لولا علي لهلك عمر واوضح كثيرا من المشكلات جاء اليه شخصان
كان مع احدهما خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة فجلسا ياكلان

وجاءهما ثالث وشاركهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم
فطلب صاحب الاكثر خمسة فابى عليه صاحب الاقل فتخاصما
ورجعا الى علي عليه السلم فقال قد انصفك صاحبك فقال يا امير المؤمنين ان
حقي اكثر وانا اريد مر الحق فقال امير المؤمنين عليه السلم اذا كان
كذلك فخذ درهما واحدا واعطه الباقي ووقع المالكان جارية
لهما في طهر واحد فحملت فاشكل الحال فرفعا اليه فحكم بالقرعة
فصوبه رسول الله صلعم وقال الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت
من يقضي على سنن داود يعني القضاء بالالهام وركبت جارية
اخرى فنخستها ثالثة فوقعت الراكبة فماتت فقضى بثلثي ديتها
على الناخسة والقامصة وصوبه النبي صلعم وقتلت بقرة حمارا
فترافع المالكان الى ابي بكر فقال بهيمة قتلت بهيمة لا شيء
على ربهما ثم مضيا الى عمر فقضى بذلك ايضا ثم مضيا الى علي عليه
فقال ان كانت البقرة دخلت على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة
الحمار لصاحبه وان كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته
فلا غرم على صاحبها فقال النبي صلعم لقد قضى علي بن ابي طالب
بينكما بقضاء الله عز وجل والاخبار العجيبة في ذلك لا
تحصى كثرة واذا كان اعلم وجب ان يكون هو الامام **الرابع**

جهلا

افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون

انه كان اشجع الناس وبسيفه ثبتت قواعد الاسلام و
تشيدت اركان الايمان ما انهزم في موطن قط ولا ضرب
بسيفه الا قط وطال ما كشف الكرب عن وجه رسول الله
ولم يفر كما فر غيره ووقاه بنفسه لما بات على فراشه مستترا بازاره
فظنه المشركون وقد اتفقوا على قتل رسول الله صلعم انه فاحدقوا به
وعليهم السلاح يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب
دمه بمشاهدة بني هاشم قاتليه من جميع القبايل ولا يتم لهم
الاخذ بثاره لاشتراك الجماعة في دمه وقعود كل قبيل عن قتال
رهطه وكان ذلك سبب حفظ دم رسول الله صلعم وتمت
به السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء الى الملة فلما اصبح
القوم وارادوا الفتك به ثار اليهم فتفرقوا عنه حين عرفوه فانصرفوا
وقد ضلت حيلهم وانتقض تدبيرهم وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات
كانت على راس ثمانية عشر شهرا من قدومه المدينة وعمره
سبعة وعشرون سنة قتل عليه السلم منهم ستة وثلثين
رجلا بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين وشرك في الباقين
وفي غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبي صلعم الا علي بن ابي طالب
عليه السلم وحده ورجع الى رسول الله صلعم نفر يسير اولهم عاصم بن

ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمان بعد ثلثة
ايام فقال له رسول الله صلعم لقد ذهبت فيها عريضة وتعجبت
الملائكة من ثبات علي عليه السلم وقال جبرئيل وهو يعرج الى السما
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وقتل علي اكثر المشركين
في هذه الغزاة وكان الفتح فيها على يدي ع روى قيس بن سعد
عن ابيه قال سمعت عليا عليه السلم يقول اصابني يوم احد ستة
عشر ضربة سقطت الى الارض في اربع منهن فجاءني رجل
حسن الوجه حسن السلام طيب الريح فاخذ بضبعي فاقامني ثم
قال اقبل عليهم وقاتل في طاعة الله ورسوله فهما عنك راضيان
قال علي فاتيت رسول الله صلعم فاخبرته فقال يا علي اما تعرف
الرجل قلت لا لكن شبهته بدحية الكلبي فقال يا علي اقر الله
عينيك كان جبرئيل عليه السلم وفي غزاة الاحزاب وهي غزاة
الخندق لما فرغ رسول الله من عمل الخندق اقبلت قريش يقدمها
ابو سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة الآف واقبلت
غطفان ومن تبعها من اهل نجد ونزلوا من فوق المسلمين ومن
تحتهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج
النبي صلعم بالمسلمين وهم ثلاثة الآف وجعلوا الخندق بينهم

واتفق

واتفق المشركون مع اليهود وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة
اليهود وركب عمرو بن عبد ود وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا من
مضيق في الخندق الى المسلمين وطلب المبارزة فقام علي عليه السلم
واجابه فقال له النبي صلعم انه عمرو فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا
وثالثا وكل في ذلك يقوم علي ويقول له النبي صلعم انه عمرو فاذن له
في الرابعة فقال له علي عليه السلم كنت عاهدت الله الا يدعوك
رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه وانا ادعوك
الى الاسلام فقال عمرو لا حاجة لي بذلك فقال ادعوك الى
النزال قال ما احب ان اقتلك فقال له علي عليه السلم لكني احب
ان اقتلك فحمي عمرو ونزل عن فرسه وتجاولا فقتله علي عليه السلم
وولده وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين واليهود وفيه قال
رسول الله صلعم قتل علي عمرو بن عبد ود افضل من عبادة الثقلين
وفي غزاة بني النضير قتل علي عليه السلم رامي قبة النبي صلعم بسهم
وقتل بعده عشرة منهم فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء اعرابي
فاخبر النبي صلعم ان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا النبي بالمدينة
فقال صلى الله عليه وآله من للواء فقال ابو بكر انا له فدفع اليه النبي صلعم
اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قالوا له ارجع الى صاحبك

فاتاني في جمع كثير فرجع فقال عليه السلم في اليوم الثاني من اللواء
فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ففعل كالاول فقال عليه السلم في اليوم
الثالث اين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال انا ذا يا رسول الله فدفع
اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم بعد صلوة الصبح فقتل منهم
ستة او سبعة وانهزم الباقون واقسم الله تعالى بعلي امير المؤمنين
عليه السلم فقال والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا
السورة وقتل من بني المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا ومن
جملتهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي صلعم
فجاء ابوها في ذلك اليوم فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى
فامره عليه السلم بان يخيرها فقالت احسنت واجملت ثم قال
لابنته يا بنية لا تفضحي قومك فقالت اخترت الله ورسوله
وفي غزاة خيبر كان الفتح على يد امير المؤمنين عليه السلم دفع الراية
الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي عليه السلم وكان ارمد العين
فتفل في عينيه وخرج فقتل مرحبا فانهزم الباقون وغلقوا
عليهم الباب فعالجه امير المؤمنين عليه السلم فقلعه وجعله جسرا
على الخندق وكان الباب يغلقه عشرون رجلا ودخل المسلمون
الحصن ونالوا الغنائم وقال عليه السلم والله ما قلعت باب خيبر بقوة

جسمانية

جسمانية بل بقوة ربانية وكان فتح مكة بواسطته عليه السلم وفي غزاة
حنين خرج رسول الله صلعم متوجها اليهم في عشرة آلاف من المسلمين
فعانهم ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا ولم يبق
مع النبي صلعم تسعة من بني هاشم وايمن ابن ام ايمن وكان امير المؤمنين
عليه السلم بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين نفرا فانهزموا
الخامس اخباره بالغائب والكائن قبل كونه فاخبر بان طلحة و
الزبير لما استاذناه في الخروج الى العمرة لا والله ما يريدان العمرة
وانما يريدان البصرة فكان كما قال واخبر وهو بذي قار جالس
لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا يزيدون ولا
ينقصون يبايعون على الموت وكان كذلك وكان آخرهم اويس
القرني واخبر بقتل ذي الثدية وكان كذلك واخبره شخص بعبور
القوم في قضية النهروان فقال لم يعبروا ثم اخبره آخر بذلك
فقال لم يعبروا وانه والله لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل نفسه
الشريفة واخبر جويرية بن مسهر بان اللعين يقطع يديه ورجليه
ويصلبه ففعل معوية به ذلك واخبر ميثم التمار بانه يصلب على
باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة وهو اقصرهم خشبة واراه
النخلة التي يصلب عليها فوقع ذلك واخبر رشيد الهجري بقطع

يديه ورجليه وصلبه وقطع لسانه فوقع ذلك واخبر كهل
بن زياد بان الحجاج يقتله فوقع وان قنبرا يذبحه الحجاج فوقع
وقال للبراء بن عازب ان ابنى الحسين يقتلونه ولا تنصرونه وكان
كما قال واخبر بموضع قتله واخبر بملك بنى العباس واخذ الترك
الملك منهم فقال ملك بنى العباس يسر لا عسر فيه لو اجتمع عليهم
الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان
يزيلوا ملكهم لما قدروا ان يزيلوه حتى يشذ عنهم مواليهم و
ارباب دولتهم ويسلط عليهم ملك من الترك ياتى عليهم من
حيث بدا ملكهم لا يمر بمدينة الا فتحها ولا ترفع له راية الا
نكسها الويل الويل لمن ناواه فلا يزال كذلك حتى يظفر ثم
يدفع ظفره الى رجل من عترتى يقول بالحق ويعمل به وكان الامر كذلك
حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان ومنه ابتدا ملك بنى العباس
حيث بايع لهم ابو مسلم الخراسانى السادس انه كان مستجاب
الدعاء دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه الله عقله فخولط فيه و
دعا على الغيزار بالعمى فعمى ودعا على انس بن مالك لما كتم
شهادة بالبرص فاصابه وعلى زيد بن ارقم بالعمى فعمى السابع
انه لما توجه الى صفين لحق اصحابه عطش شديد فضل بهم قليلا

فلاح لهم دير فصاحوا بساكنه وسالوه عن الماء فقال بينى و
بينه اكثر من فرسخين ولولا انى اوتى بما يكفينى كل شهر
على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين عليه السلم
الى مكان قريب من الدير وامر بكشفه فوجدوا صخرة عظيمة
فعجزوا عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا الماء فنزل اليه الراهب
وقال له انت نبى مرسل او ملك مقرب قال لا ولكنى وصى
رسول الله صلعم فاسلم على يده وقال ان هذا الدير بنى على
طلب قالع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها وقد مضى جماعة
قبلى لم يدركوه وكان الراهب من جملة من استشهد معه و
نظم القصة السيد الحميرى فى قصيدته الذهبية الثامن ما رواه
الجمهور ان النبى صلعم لما خرج الى بنى المصطلق جنب عن الطريق
وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فهبط جبرئيل عليه السلم آخر
الليل واخبره ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادى
يريدون كيده وايقاع الشر باصحابه فدعا بعلى عليه السلم وعوذه و
امره بنزول الوادى فقتلهم عليه السلم التاسع رجوع الشمس له مرتين
احديهما فى زمن النبى صلعم والثانية بعده اما الاول جابر و
ابو سعيد الخدرى ان رسول الله صلعم نزل عليه جبرئيل يوما يناجيه من

عند الله تعالى فلما تغشاه الوحي توسد فخذ امير المؤمنين عليه السلم
فلم يرفع راسه حتى غابت الشمس فصلى علي العصر بالايماء فلما
استيقظ النبي صلعم قال له سل الله تعالى يرد عليك الشمس لتصلي
العصر قائما فدعا فردت الشمس فصلى العصر قائما واما الثانية
فلما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير
دوابهم وصلى بنفسه في طائفة من اصحابه العصر وفاتت كثيرا
منهم فتكلموا في ذلك فسال الله تعالى رد الشمس فردت ونظمه
السيد الحميري في قصيدته المذهبة فقال الا ليوشع ولمن بعده
ولردها تاويل معجب ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلوة
وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر ثم هوت هوى
الكوكب وعليه قد ردت ببابل مرة اخرى وما ردت
لخلق معرب العاشر ما رواه اهل السيرة ان الماء زاد في الكوفة
وخافوا الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلم فركب بغلة رسول الله
وخرج الناس معه فنزل على شاطئ الفرات فصلى ثم دعا
وضرب صفحة الماء بقضيب في يده فغاض الماء وسلم
عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجري والزمار والمارماهي
فسئل عن ذلك فقال انطق الله لي ما طهر من السموك واصمت

ما حرم ونجس وابعد الحادي عشر روى جماعة اهل السيرة
انه عليه السلم كان يخطب على منبر الكوفة فدخل ثعبان مسجده فرقي المنبر
فخاف الناس منه وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل
فسالوا عنه فقال انه حاكم من الجن التبس عليه قضية فاوضحتها
له وكان اهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل منه باب الثعبان
فارادوا بنو امية اخفاء هذه الفضيلة فنصبوا على ذلك
الباب فيلا مدة طويلة حتى سمي باب الفيل الثاني عشر
الفضايل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى التقديرين
الاولين فاما ان يكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره
وامير المؤمنين عليه السلم جمع الكل اما فضائله النفسانية
المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه وحلمه فهي اشهر من ان
تخفى والمتعلقة بغيره كذلك لظهور العلم عنه واستفادة
غيره منه وكذا فضائله البدنية كالعبادة والشجاعة والصدقة
واما الخارجية فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله
وتزويجه اياه بابنته سيدة النساء وقد روى اخطب خوارزم
من كبار السنة باسناده عن جابر قال لما تزوج علي فاطمة زوجه الله
اياها من فوق سبع سموات وكان الخاطب جبرئيل وكان ميكائيل

واسرافيل في سبعين الفا من الملائكة شهودا فاوحى الله تعالى الى
شجرة طوبى ان تنثري ما فيك من الدر والجواهر ففعلت واوحى الله
تعالى الى الحور العين ان التقطن فالتقطن فهن يتهادين بينهن الى يوم
القيمة واورد اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده عليه السلم
اشرف الناس بعد رسول الله وبعد ابيهم وعن حذيفة بن اليمان
قال رايت رسول الله صلعم آخذا بيد الحسين بن علي عليه السلم و
قال ايها الناس هذا الحسين بن علي الا فاعرفوه وفضلوه
فوالله لجده اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب عليه السلم
هذا الحسين بن علي جده في الجنة وجدته في الجنة وامه في الجنة
وابوه في الجنة وعمه في الجنة وعمته في الجنة وخاله في الجنة
وخالته في الجنة واخوه في الجنة وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة
ومحبوا محبيهم في الجنة وعن حذيفة بن اليمان قال بت عند
النبي صلعم ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال لي هل رايت
شخصا قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم ينزل الي منذ
بعثت اتاني من الله تعالى فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة وكان محمد بن الحنفية فاضلا
حتى ادعى قوم فيه الامامة **الفصل الرابع** في امامة باقي الائمة

القطن

الاثني

الاثني عشرية لنا في ذلك طرق **الاول** النص وقد تواترت
به الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف عن النبي صلعم
انه قال للحسين عليه السلم ابني هذا امام وابن امام واخو امام و
ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه اسمي وكنيته كنيتي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد روى ابن عمر
قال قال رسول الله صلعم يخرج في آخر الدنيا رجل من ولدي اسمه
اسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا فذلك
هو المهدي رواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح الترمذي
الثاني انا بينا انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا معصوم
غير هؤلاء اجماعا عليهم السلم **الثالث** الفضائل التي اشتمل كل واحد
منهم عليها الموجبة لكونه اماما **الفصل الخامس** في ان من تقدمه
لم يكن اماما ويدل عليه وجوه **الاول** قول ابي بكر ان لي شيطانا
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ومن
شان الامام تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال **الثاني**
قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه وكونها فلتة يدل على انها لم يقع على راي صحيح
ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل من يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه

الثالث قصورهم في العلم والالتجاء في اكثر الاحكام الى علي
عليه السلم الرابع الوقائع منهم وقد تقدم اكثرها الخامس قوله تعالى
لا ينال عهدي الظالمين اخبر بان عهد الامامة لا يصل الى الظالمين
والكافر ظالم لقوله تعالى والكافرون هم الظالمون ولا شك في ان
الثلثة كانوا كفارا يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبي صلعم
السادس قول ابي بكر اقيلوني فلست بخيركم ولو كان اماما لم يجز
له طلب الاقالة السابع قال ابو بكر عند موته ليتني كنت سالت
رسول الله صلعم هل للانصار في هذا الامر حق وهو يدل على
شكه في صحة بيعته لنفسه مع انه الذي دفع الانصار يوم
السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما رواه من رسول الله
الائمة من قريش الثامن قوله في مرضه ليتني كنت تركت بيت
فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت يدي
على يد احد الرجلين وكان هو الامير وكنت الوزير وهذا
يدل على اقدامه على كشف بيت فاطمة عليها السلم عند اجتماع امير المؤمنين
عليه السلم والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه
التاسع ان رسول الله صلعم جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه
وكان فيهم ابو بكر وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين عليه السلم لانه

عليه السلم

عليه السلم اراد منعهم من التوثب على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه
العاشر ان النبي صلعم لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال وولى غيره
الحادي عشر انه عليه السلم انفذه لاداء سورة براءة ثم انفذ اليه عليا ع
وامر برده وان يتولى هو ذلك ومن لا يصلح لاداء سورة او بعضها
كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء الاحكام الى جميع الامم
الثاني عشر قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل على قلة علمه وامر برجم
حامل فنهاه علي عليه السلم فقال لولا علي لهلك عمر وغير ذلك من
الاحكام التي غلط فيها وتلون فيها الثالث عشر ابدع التراويح مع
ان النبي ع قال يا ايها الناس ان الصلوة بالليل في شهر رمضان من
النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجمعوا ليلا في شهر
رمضان في النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى فان قليلا في سنة
خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها
الى النار وخرج عمر في شهر رمضان ليلا فراى المصابيح في
المساجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع
فقال بدعة ونعمت البدعة فاعترف بانها بدعة الرابع عشر ان
عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر عليه المسلمون كافة
واجتمعوا على قتله اكثر من اجتماعهم على امامة صاحبه الفصل السادس
فاما تقدم م

في فسخ حججهم على امامة ابي بكر احتجوا بوجوه الاول الاجماع
والجواب منع الاجماع فان جماعة من بني هاشم لم يوافقوا على ذلك
وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر والمقداد وعمار و
حذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد وخالد بن
سعيد بن عاص حتى اباه انكر ذلك وقال من استخلف الناس
فقالوا ابنك فقال وما فعل المستضعفان اشارة الى علي والعباس
فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله صلعم وراوا ان ابنك اكبر
الصحابة سنا فقال انا اكبر منه سنا وبنو حنيفة كافة لم يحملوا
الزكوة اليه حتى سماهم اهل الردة وقتلهم وسباهم وانكر عمر عليه
ورد السبايا ايام خلافته وايضا الاجماع ليس اصلا في الدلالة
بل لا بد من ان يستند المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا
عليه والا لكان خطاء وذلك الدليل اما عقلي وليس في
العقل دلالة على امامته واما نقلي وعندهم ان النبي صلعم
مات من غير وصية ولا نص على امامته والقرآن خال منه
فلو كان الاجماع متحققا كان خطاء فتنفي دلالته وايضا
الاجماع اما ان يعتبر في قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل
بل ولا اجماع اهل المدينة او بعضهم وقد اجمع اكثر الناس على

قتل عثمان

قتل عثمان وايضا كل واحد من الامة يجوز عليه الخطاء فاي عاصم
لهم عن الكذب عند الاجتماع وايضا قد بينا ثبوت النص الدال
على امامة امير المؤمنين عليه السلم فلو اجمعوا على خلافه كان خطاء
لان الاجماع الواقع على خلاف النص يكون خطاء عندهم الثاني
ما رواه عن النبي صلعم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر
والجواب المنع من الرواية ومع ذلك لا دلالة لها على الامامة فان الاقتداء
بالفقهاء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا فان ابا بكر وعمر اختلفا
في كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء بهما وايضا فانه معارض
بما رووه من قوله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم
على انتفاء امامتهم الثالث ما ورد فيه من الفضائل كاية الغار
وقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي وقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم اولي باس شديد والداعي هو ابو بكر وكان
انيس رسول الله صلعم في العريش يوم بدر وانفق على النبي صلعم
وتقدم في الصلوة والجواب انه لا فضيلة له في الغار لجواز ان
يستصحبه حذرا منه لئلا يظهر امره وايضا فان الاية تدل على نقصه
حزنه وقلة صبره وعدم يقينه بالله تعالى وعدم رضاه بمساواته
للنبي صلعم بقضاء الله وقدره ولان الحزن ان كان طاعة استحال

سيقول لك المخلفون من الاعراب

لقوله لهم لا تحزن ان الله معنا فانه يدل على

ان نهى النبي صلعم عنه وان كان معصية كان مما ادعوه فضيلة
رذيلة وايضا فان القران حيث ذكر انزل السكينة على رسول الله صلعم
شرك معه المومنين عليهم السلم الا في هذا الموضع ولا نقص اعظم منه
واما قوله تعالى وسيجنبها الاتقى فان المراد به ابو الدحداح حيث
اشترى نخلة لاجل جاره وقد عوض النبي صلعم على صاحب النخلة
نخلة في الجنة فابا فسمع ابو الدحداح فاشتراها ببستان له و
وهبها للجار فجعل له رسول الله صلعم بستانا عوضها في الجنة واما
قوله تعالى سيقول لك المخلفون فانه اراد الذين تخلفوا عن الحديبية
والتمس هولاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله بقوله لن
تتبعونا لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ثم قال قل
للمخلفين من الاعراب ستدعون يريد انه سيدعوكم فيما بعد
الى قتل اولى باس شديد وقد دعاهم النبي صلعم الى غزوات كثيرة
كموتة وحنين وتبوك وغيرها فكان الداعي رسول الله صلعم
وايضا جاز ان يكون عليا عليه السلم حيث قاتل الناكثين والقاسطين
والمارقين وكان رجوعهم الى طاعته اسلاما لقوله عليه السلم يا علي
حربك حربي وحرب رسول الله صلعم كفر واما كونه انيسه في
العريش يوم بدر فلا فضل فيه لان النبي صلعم كان انسه بالله مغنيا

كموته

عن كل

عن كل انيس لكن لما عرف النبي صلعم ان امره لابي بكر بالقتال
يودي الى فساد الحال حيث هرب عدة مرار في غزوات وايضا
افضل القاعد عن القتال والمجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
واما انفاقه على رسول الله صلعم فكذب لانه لم يكن ذا مال
فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله
بن جدعان بمد في كل يوم تقتات به فلو كان ابو بكر غنيا
لكفى اباه وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي
الاسلام كان خياطا ولما ولي امر المسلمين منعه الناس من الخياطة
فقال اني احتاج الى قوت فجعلوا له في كل يوم ثلثة دراهم
من بيت المال والنبي صلعم كان قبل الهجرة غنيا بمال خديجة
لم يحتج الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة لم يكن لابي بكر
شيء البتة ثم لو انفق لوجب ان ينزل فيه قران كما نزل في علي
هل اتى ومن المعلوم ان النبي صلعم كان اشرف من الذين تصدق
عليهم امير المومنين عليه السلم والمال الذي يدعون انفاقه كان اكثر
فحيث لم ينزل شيء دل على كذب النقل واما تقدمه في الصلوة
فخطاء لان بلالا لما اذن بالصلوة امرت عايشة ان يتقدم
ابو بكر فلما افاق النبي صلعم سمع التكبير فقال من يصلي بالناس

وكل يوم يخيط
للناس بدرهمين
او واحد م

وان بلالا لما اذن بالصلوة ورسول الله صم
في حال المرض [illegible] والصحابة في المسجد
وسمعوا حال النبي فظنوا فيه حزن
وعم وبكاء وفات الصلوة [illegible]

فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني فخرج بين علي عليه السلم والعباس
فنحاه عن القبلة وعزله عن الصلوة وتولى هو الصلوة فهذا
حال ادلة هولاء فلينظر العاقل بعين الانصاف ويقصد
طلب الحق دون اتباع الهوى ويترك تقليد الاباء والاجداد
فقد نهى الله تعالى في كتابه عن ذلك ولا تلهيه الدنيا عن
ايصال الحق الى مستحقه ولا يمنع المستحق عن حقه فهذا آخر ما
اردنا اثباته في هذه المقدمة والله الموفق للصواب واليه
المرجع والماب قد فرغت من كتابة هذه الرسالة التي هي من تصنيف
شيخ من مشايخ الاسلام جمال الدين الحسن بن
يوسف المطهر الحلي قدس الله روحه
في اربع شهر محرم الحرام سنة اثني
وتسعين بعد الف من الهجرة
النبوية المصطفوية صلعم

سنه ١٠٩٢



ايا غائبا حاضرا في الفؤاد
سلام على الغائب الحاضر

في مصابيح الانوار لمحمد امين بن عبد [illegible]
في معرفة الرموز الائمة الاطهار

ومنها ما روي عن محمد بن الفرج قال كتب الي علي بن محمد اذا اردت ان تسئل مسئلة فاكتبها وضع الكتاب تحت مصلاك ودعه ساعة ثم اخرجه وانظر فيه قال ففعلت فوجدت جواب المسئلة

[illegible]

[illegible]